رمزية الاستلهام من الشكل الإنسانى في صياغة المفاهيم البصرية للمنظر المسرحى

The symbolic inspiration from the human figure in the formulation of visual concepts for the scenic design

أ. م. د/ راندا اسماعيل طه عبد المجيد نجم

شعبة الفنون التعبيرية–الاستاذ المساعد بقسم الديكور– كليةالفنون الجميلة–جامعةالإسكندرية

Assist. Prof. Dr. Randa Esmaiel Taha

Expressive Arts Division - Assistant Professor, Department of Decoration - College of Fine Arts - Alexandria University

Email.rihran@gmail.com

ملخص البحث :

قامت هذه الدراسةعلى فكرةأساسية وهي أن تصميم المنظر المسرحى لايتوقف فقط عندحدود الأشكال والتكوينات المألوفة وحدها -هندسية كانت أو غير هندسية - بل يتعدى ذلك ليشمل التصميم المستلهم من اجزاءالجسم وأعضائه بحركاته المختلفة، كالوجه والعين والأطراف ، فأجزاء جسم الانسان وحركاته تمثل أدواتاً بصرية توصل المعاني للآخرين وتؤثرفيهم بشكل كبير، وكذلك تكمن أهميتها في قدرتهاعلى ترجمة مايدورفي خلجات النفس، وإظهاره على أعضاءالجسم الخارجية بشكل رمزى تجريدى ، فهي بذلك تشكل عاملاً مهماًفي عملية الادراك البصرى والتلقى.

يتناول البحث دراسة ، رصد وتأمل لفكرة الاستلهام من الشكل الإنسانى ومفرداته المختلفة والغرض من تناوله منذ بداية التاريخ وعبر العصورالقديمة ، الوسطى وحتى القرن الواحد والعشرين ، ثم يتبعها دراسة وصفية وتحليلية لعدد من العروض المسرحية المعاصرة ، والتى تعتمد فى سينوغرافيتها على الاستلهام التصميمى من أجزاء الشكل الإنسانى باعتباره مفردة سينوغرافية ، ولغة بصرية ترتبط بمضامين العرض المسرحى ، أو تشكل فى ذاتها مفردة بصرية جمالية فى العرض ، وتتدرج رؤى السينوغرافيين فى تناولهم واستلهامهم من الجسم الإنسانى ، والبحث توثيق لبعض العروض المسرحية المعاصرة ، وكيفية تناول تلك المفردة من خلال تشكيل وتصميم أكثرمن مصمم مسرحى يعد الشكل الإنساني جزءاً أساسياً من تصميمهم ورؤيتهم السينوغرافية، وذلك بدراسة عدة امثلة لبعض العروض كمثال على التدرج من الوضوح التام وحتى التجريد الكامل ، ودور الشكل فى تحقيق المضمون ، وسيتم تناولها بشيء من التأصيل والعمق والتحليل باستعراض تلك العروض التي تثبت أن هناك من العروض المسرحية ما أعتمد فى سينوغرافيته على الاستلهام من الشكل الإنسانى لتحقيق مضمون العرض، ومنهم من استلهم من الشكل الإنسانى كمفردة بصرية جمالية، بعدها قدمت الباحثة عدة مقترحات تصميمية لتوضيح فكرة الاستلهام الرمزى من الشكل الإنسانى كمفردة سينوغرافية مسرحية وتحقيقه للمفاهيم البصرية المختلفة .

الكلمات المفتاحية:

الاستلهام -الشكل الانسانى -تصميم المنظر المسرحى - المفاهيم البصرية

Abstract :

The research focuses on researching, analyzing, and reflecting on the concept of designing inspiration from the human form , its various parts, and the intent of dealing with it from the beginning of history and through the ancient and medieval periods to the twenty-first century. The research is based on the basic idea that the design of the scenic design not only stops at limits ،familiar and geometrical formations, whether or not they are geometrical but goes beyond that to include a design inspired by parts ،the body and its members with different positions, such as the face, eye, and limb, The parts that reflect the visual tools of meaning

interact and deeply influence others, as well as their importance, lie in their ability to translate what is involved in the immorality of others.

To show the soul to the outer parts of the body in an abstract, symbolic way, so that it is an essential factor in the process of visual perception and reception . The study deals with the descriptive and analytical study of several contemporary theatrical performances, the scenography of which depends on the design inspired by the parts of the human body is a scenographic singular, and the visual language related to the contents of theatrical performance, or in itself forms a visual and aesthetic discourse in the performance.

Scenographic visions are included in their approach and inspiration to the human body, the research, and analysis of certain contemporary theatrical productions, and how to approach the singularity through the forming and design of more than one artist .The human body is a crucial component of its construction and scenic vision, through observing many instances of such performances as an example of the gradation from complete clarity to complete abstraction,

the role of the figure in achieving the content will be dealt with some rooting, depth, and analysis by reviewing those performances that prove that there are theatrical performances that depend on their scenography on Producing inspiration from the human body to achieve the content of the show. Some of them were inspired by the human figure as a visual and aesthetic element.

After that, the researcher made several design proposals to clarify the idea of symbolic inspiration from the human body as a scenographic singular and its investigation of different visual concepts.

Keywords:

Inspiration - human figure - scenic design - visual concepts.

مشكلة البحث

- هل يعد الاستلهام من الشكل الإنسانى نوعا من التصميم الجمالى للمنظر المسرحى ؟
- كيف يمكن توظيف التصميم من خلال الاستلهام من مفردات الجسد الإنسانى للتعبير عن مفاهيم العرض الخاصة بكل مصمم وسينوغراف مسرحى ؟

حدود البحث

يتضمن البحث مختارات من التصاميم المسرحية المختلفة المستلهمة من الشكل الانسانى ، و دراسة لما تحمله المشاهد من قيم رمزية ترتبط بمضمون العرض ، واستنتاج واستخلاص مفاهيم تصميمية يمكن تطبيقها فى تشكيل المنظر المسرحى.

الحدود الزمانية :فى النصف الأخير من القرن العشرين وحتى نهاية العقد الأول من القرن ٢١ م.

الحدود المكانية : العروض المسرحية فى أوروبا وأمريكا.

فرضيات للبحث

يفترض البحث أن الاستلهام الرمزى من مفردات الجسم الانسانى يمكنه أن يحقق الرؤى البصرية والصور الجمالية التى ترتبط بمضمون العرض المسرحى .

اهداف البحث

يهدف البحث إلى استكشاف الامكانات الرمزية والجمالية للاستلهام من مفردات الجسم الإنسانى فى صياغة الصورالبصرية للمصممين المسرحين للتعبير عن الرؤى والأفكار المختلفة المرتبطة بمضمون كل عرض مسرحى.

منهجيةالدراسة:

المنهج المتبع في هذه الدراسة هوالمنهج الوصفى والتحليلي الإستنتاجى والتجريبى، وأهم الخطوات المتبعة لتحقيق هذا المنهجي:

- المنهج الوصفى والتحليلى من خلال استقراء وتتبع النماذج المختلفة التى استفادت من الاستلهام من الجسد الانسانى بشكل رمزى كمفردة سينوغرافية مسرحية .
- المنهج التجريبى من خلال تقديم عدة مقترحات للباحثة لتوضيح فكرة الاستلهام الرمزى من الجسد الإنسانى كمفردة سينوغرافية مسرحية وتحقيقه للمفاهيم البصرية المختلفة .
- تسجيل أهم نتائج البحث وعرض موجزلما توصل البحث إليه.

تساؤلات البحث:

يطرح البحث عدة تساؤلات حول كيفية الاستلهام الشكلي من الجسم الإنسانى بشكل رمزى فى العروض باعتبارالجسم البشري مفردة تصميمية داخل العرض المسرحى ، كما يتناول البحث المفاهيم البصرية والرؤى المختلفة الخاصة بتصاميم بعض المصممين المسرحيين والمخرجين والسينوغرافيين ، واختلاف أساليبهم من حيث التصميم وكيفية التناول .

المقدمة :

كلمة" الاستلهام " مصدر من الفعل استلهم (٨)والاستلهام فى اللغة مصدر والفعل منه استلهم ، والاستلهام مشتقة عن لفظه الإلهام وتعنى مَا يُلْقَى فِي النفس مِنْ صُوَرٍ وأَفْكَارٍ وَمَعانٍ، ويقال فى اللغة َجَاءَهُ الإِلْهَامُ : وهومَا يُلْقِي بِهِ اللَّهُ مِنْ أَمْرٍ فِي نَفْسِ عِبَادِهِ الأَصْفِيَاءِ لِهَدْيِهِمْ وَاطْمِئْنَانِ قُلُوبِهِمْ.

ولم ترد لفظة الاستلهام فى الكثير من المعاجم الأدبية واللغوية قديمة كانت أو حديثة ، وإنما وردت فى هيئة اشتقاقات معانى لكلمة "لَهم" وتعنى الإتصال بالقدرة الآلهية العظمى ، ويقال" يستلهم من الله الرشاد" ، كما يقال" استلهم فلان الله جل جلاله "بمعنى سأله أن يلهمه الصواب ، وكلها تعنى فى لسان العرب أن يلقى الله فى النفس أمراً أو يبعثه على الفعل أو الترك كنوع من الوحى من الله عز وجل ، وكلمة "الإلهام " فى أحد المعاجم اللغوية هو ما وقع فى القلب ، وتترادف معانى الكلمتان معنى" الاستلهام" المشتق من كلمة" الإلهام "ومعنى "الاستيحاء "المشتقة من الوحى ، وكلاهما يعبران عما يتوصل إليه الفنان عبر مخاض فنى شعورى لإبداع أعماله (١٤)

بدأ استلهام الفنان القديم من شكل الجسم الإنسانى منذ بداية التاريخ كشكل من أشكال التعبير لتوضيح أفكاروموضوعات خاصة بالعصراللذى يتواجد فيه الفنان ، وظل على مر التاريخ يستلهم من اجزاء الجسم الإنسانى سواء بشكل مقارب للواقع أو بالتحوير والتجريد ، وذلك تبعاً لمفهوم كل فنان وتأثره بأفكار عصره واتجاهاته الفكرية ، الدينية والاجتماعية . وفى العصر الحديث تعددت رؤى الفنانين وتنوعت تبعاً لإتجاهاتهم الفكرية والفلسفية ، واستلهموا من الشكل الإنسانى بأشكال متعددة ومستويات تتراوح بين التبسيط والتعقيد فى الاستلهام ، وتأثر بهم مصممو المسرح وعبروا من خلال الاستلهام من الشكل الإنسانى عن أفكارهم فى عروضهم المسرحية برؤى فنية مختلفة ترتبط بمضامين عروضهم المسرحية .

الاستلهام من الشكل الانسانى عبر التاريخ:

تعود فكرة الاستلهام من التصميم الشكلى للجسم الإنسانى للتأثر بالفن التشخيصى واللذى يعنى مماثلة الواقع كما هو سواء فى العمارة ،التصوير والنحت وغيرها، فمنذ بداية التاريخ كان الهدف الأول للفنان هو تشخيص الكائنات الحية كما هى سواء أكانت إنسان أو حيوان،وكانت تنقش، ترسم و تنحت للتعبير عن موضوعات الحياة اليومية والأحداث سياسية كانت وإجتماعية أو حتى الأساطيرشكل (١) ، وفى العصور الكلاسيكية الإغريقية والرومانية صَور الفنانون بشكل مقارب للكمال المنحوتات الإغريقية بالاعتماد على مقاييس رياضيه عمادها طول رأس الإنسان كمقياس لباقى اجزاء الجسم ، أما فى

العصور المسيحية فمال تصوير الأيقونات للرمز والبعد عن الدقة فى الفنين القبطى والبيزنطى، ثم عاد فى العصر القوطى بالكنائس ليصبح أقرب للواقع شكل (٢) ،و فى عصر النهضة تقيد الفنانون والنحاتون بمقاييس الإنسان واعتمدوا على القواعد الكلاسيكية الإغريقيه (9)، واستمر ذلك التأثير ممتداً حتى عصر الباروك مع بعض التحوير واتسع وامتد ليشمل أوروبا كلها فيما بعد شكل (٣).

فى القرن العشرين بعُد الإتجاه العام عن التشخيص فى التيارات الفنية المختلفة ، وأُطلق عليها اتجاهات الفن "غير التشخيصى" أو الفن التجريدى، وتنوعت الإتجاهات فمنها من بُعد بشكل كامل عن التشخيص وبات أقرب للتبسيط ، ومنها من تمسك بشىء من التشخيص ولكن بتحوير الواقع والشكل الإنسانى كما فى رسومات بيكاسو picasso وبيكونf.bacon ، وذلك بإسقاط إما فكر جمالى أو مرعب على الشكل بتحوير الشكل وتشويهه وتبسيطه كما فى رسومات ماتيس وبول كلى ، وفى أواخر القرن ٢٠ ظهرت اتجاهات فنية متأثرة بالفن التشخيصى تدعى" الستوكيزم Stuckism " وهى حركة فنية تأسست عام ١٩٩٩م وأسسها " بيلي تشايلدش Billy Childish "و"تشارلز طومسونCharles Thomson"١ وتقوم فكرتها على الرسم التشخيصى من خلال التصوير والنحت والأفلام والكولاج،و شاركوا الإتجاه المفهومى conceptualism فى التعبير الفنى عن النفس الداخلية ego-art ولكن بشكل تشخيصى شكل ((٤) (١٥).

تأثرالفكرالمسرحى بالاستلهام من الشكل الإنسانى شأنه كشأن سائر الفنون، وتحولت محاولات الاستلهام من الشكل الإنسانى القائم على قواعد التشريح والمنظورإلى مفهوم آخر قائم على التخيل والإسقاط وخصوصية الرؤية الذاتية للمصممين بشكل يتجاوز التشخيص ولو وصل بهم إلى حدود القطيعة الكاملة .

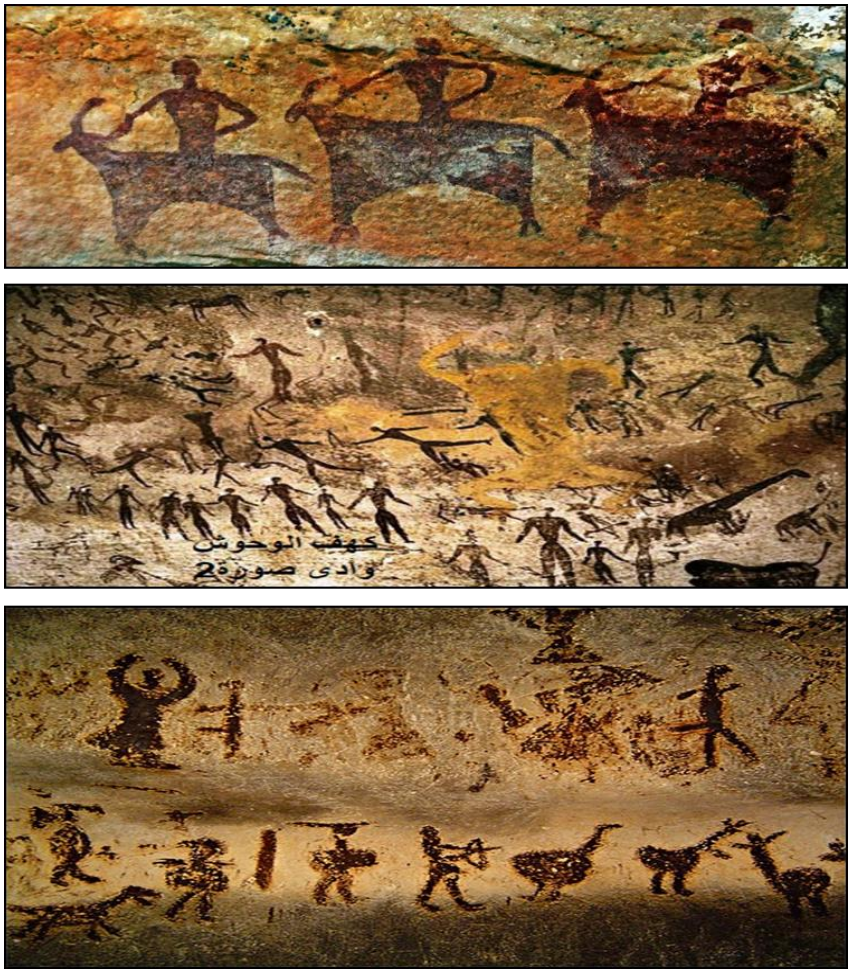

شكل (١)) كان الهدف الأول للفنان منذ بداية التاريخ هو تشخيص الكائنات الحية كما هى سواء أكانت إنسان أو حيوان،وكانت تنقش، ترسم و تنحت للتعبير عنموضوعات الحياة اليومية والأحداث سياسية كانت وإجتماعية أو حتى الأساطير

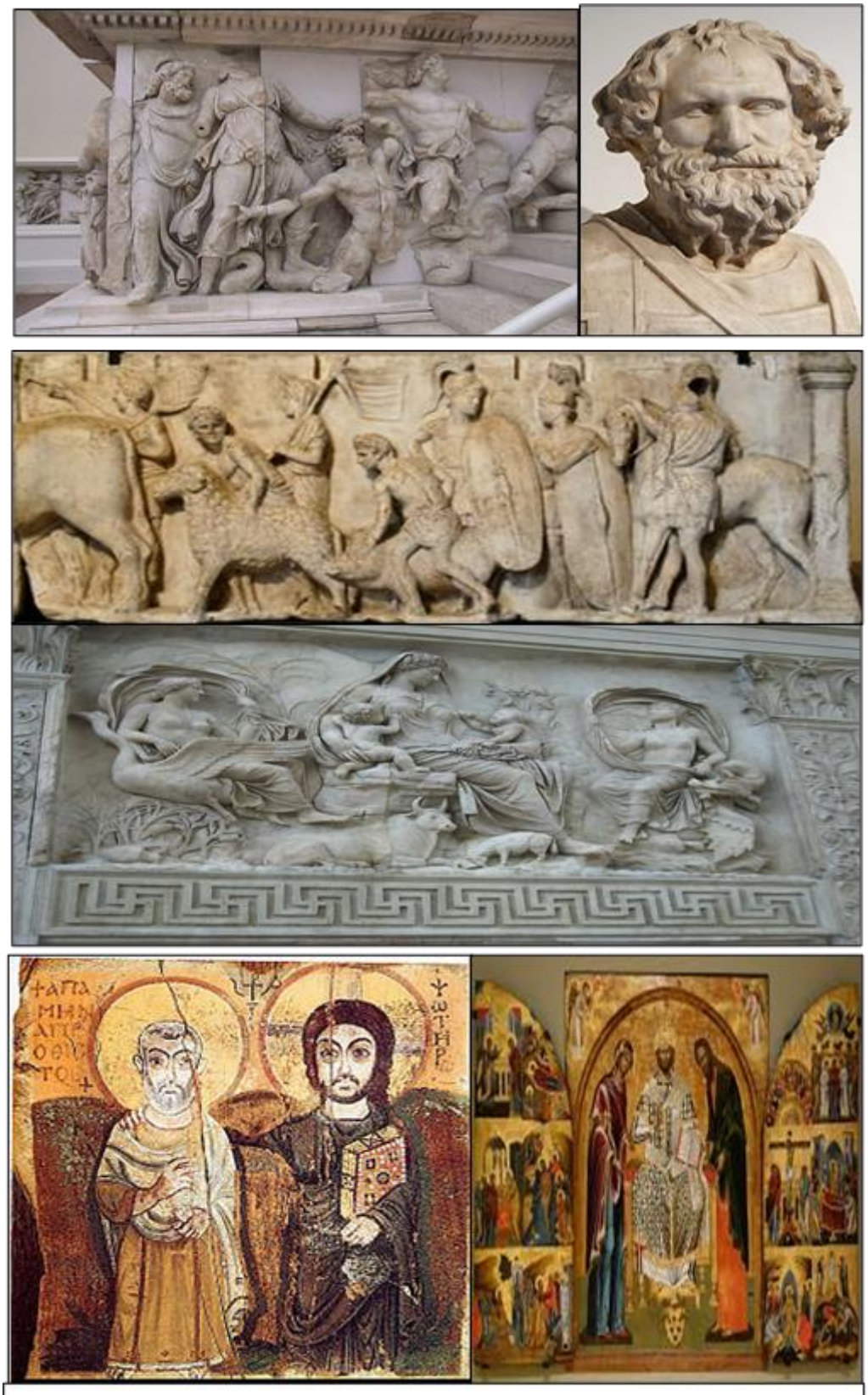

شكل (٢) الى اعلى وفى الوسط يظهر استلهام الفنان من الشكل الانسانى فى العصور الكلاسيكية الإغريقية والرومانية ، وصور الفنانون بشكل مقارب للكمال المنحوتات الإغريقية بالاعتماد على مقاييس رياضيه عمادها طول رأس الإنسان كمقياس لباقى اجزاء الجسم. وبالاسفل الاستلهام بشكل رمزى من الشكل الانسانى فى العصور المسيحية القبطية والبيزنطية.

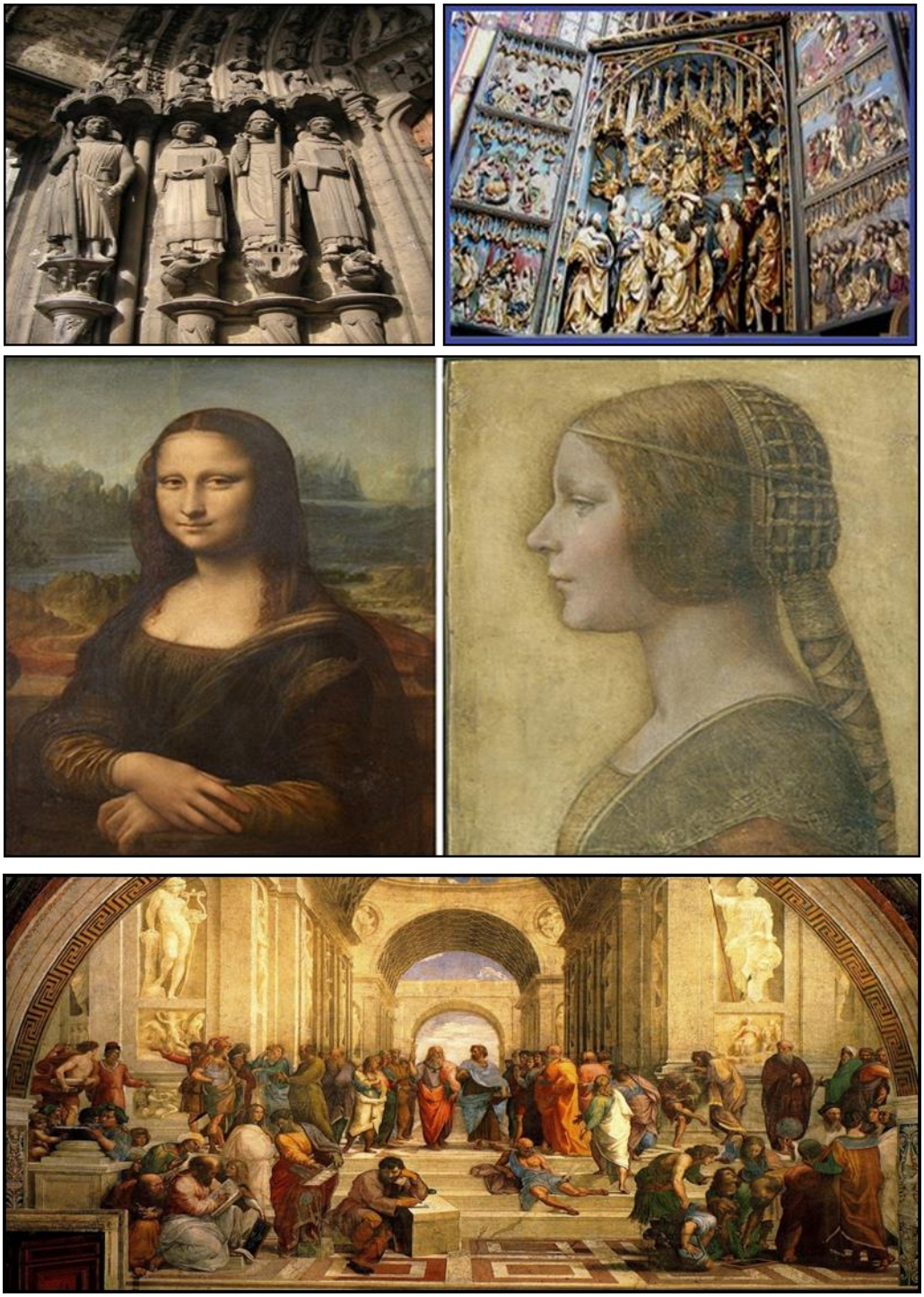

شكل (٣) لاعلى الاستلهام من الشكل الانسانى فى العصر القوطى بالكنائس ليصبح أقرب للواقع ،و فى الوسط ولاسفل الاستلهام من الشكل الانسانى بعصر النهضة تقيد الفنانون والنحاتون بمقاييس الإنسان واعتمدوا على القواعد الكلاسيكية الاغريقيه.

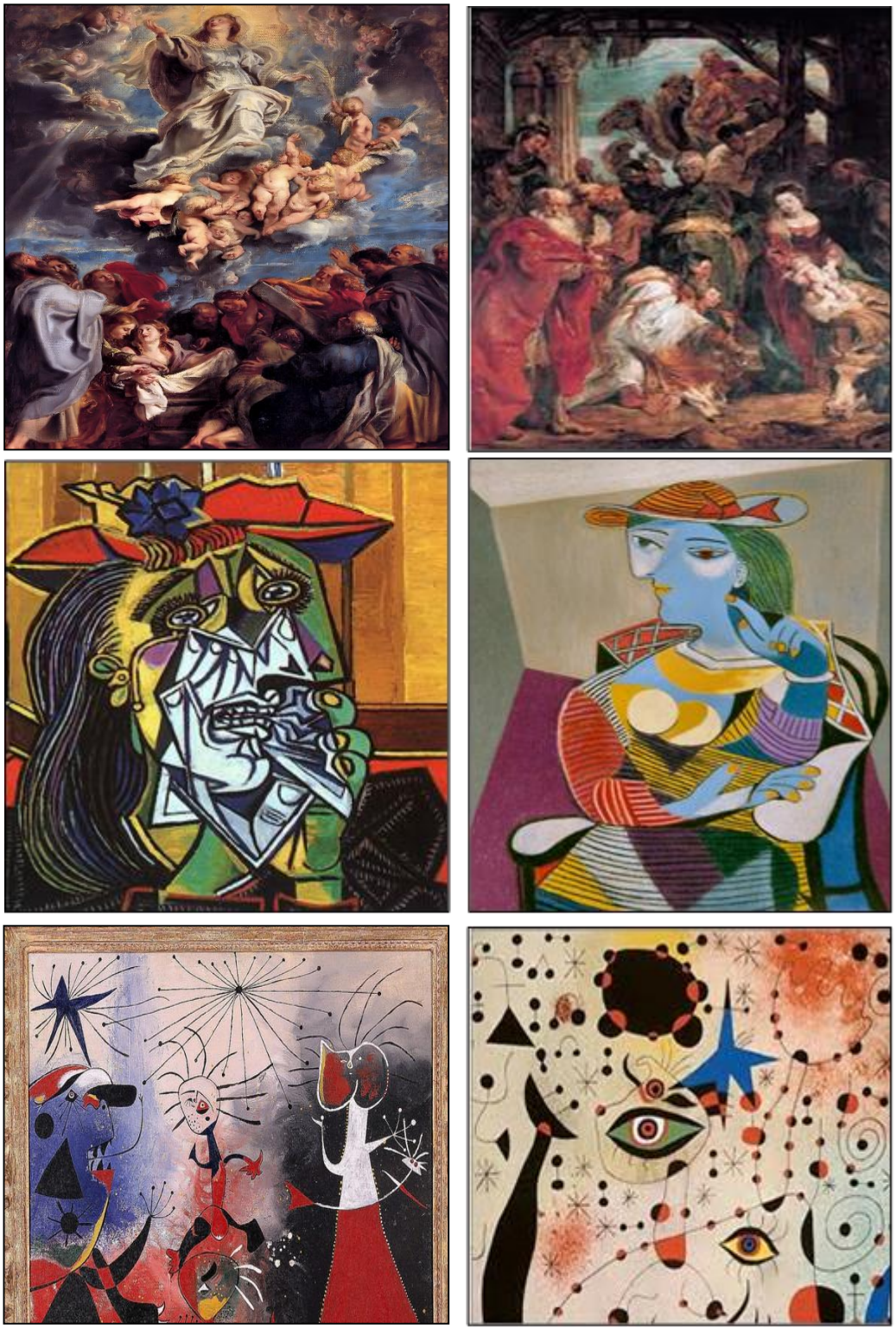

شكل (٤) لاعلى الاستلهام من الشكل الانسانى فى عصر الباروك بشكل يماثل الواقع مع بعض التحوير ، وفى الوسط والاسفل تعدد أساليب الفنانين فى الاستلهام من الشكل الانسانى فى القرن العشرين، وبعُد الإتجاه العام عن التشخيص فى التيارات الفنية المختلفة ،وأُطلق عليها اتجاهات الفن "غير التشخيصى" أو الفن التجريدى، وتنوعت الإتجاهات فمنها من بُعد بشكل كامل عن التشخيص و أقرب للتبسيط.

الاستلهام من مفردات الشكل الانسانى في العروض المسرحية :

يقول كلايف بل "الفن هو أعم وأبقى صور التعبير جميعاً فما من أداه لنقل الانفعال اسعفت الانسان مثلما اسعفه الفن ، وما من فيض من طرب الروح إلا هو واجد فى الفن قناه تتولاه وتحدوه" (٤).

أما الفيلسوف والرياضى الانجليزى الفريد وايتهيد فيقول"إن جسد الإنسان هو أداة لإنتاج الفن في حياة الروح البشرية".(١٨) أما الفيلسوف النمساوى"لودفيج فيجنستين" فى تخصص المنطق وفلسفة العقل والرياضايات فيقول "جسد الإنسان هو أفضل صورة لروح الإنسان ". (١٧)

يعد المشهد المسرحى هو أحد أشكال الفن التى تعد أبقى وأوضح صور التعبير ، ولقد تباينت رؤى المصممين المسرحين للاستلهام وللتعبيرعن الشكل الإنسانى في طريقة التناول و الأساليب ، فمنهـــم من تعامل مع أجزاء الجسم الإنساني كمفردة جمالية فقط ، ومنهم من تعامل معـــه كعنصربالغ الدلالة يحمل ما يحمل من معانى وإيحاءات مختلفة تتصل بمضامين العروض المختلفة ، ومنهـــم من تعامل معه في شكله المباشر وبتفاصيلـــه التشريحية الكلاسيكية، بينما تعامل آخرون مع الجسم كمفردة قابلة للتفكيك وإعادة الصياغة من جديد،وتعددت مستويات التدرج فى التعبيرو التصميم مابين الواقعية الشديدة إلى التجريد الكامل ، والاستلهام الإنسانى إما بشكله الواضح أو بشكل ضمني فى تفاصيله ، كما أتجه الاستلهام الإنسانى فى بعض التصاميم المسرحية فى عصر مابعد الحداثة إلى التضخيم والمبالغة أو بشكل تجريدى فى أحيان أخرى.

اعتبر المصممون شكل الجسم الإنسانى بأجزاءه المختلفة شكلاً تعبيرياً ، وعبروا من خلاله وبه عن مضمون عروضهم ، فمنهم من استخدم الرأس الانسانى كحالة تعبيرية كاملة ؛ فهوتعبيربالجزءعن الكل ، فالرأس بوابة أفق لا نهائي لعالم الإنسان الداخلي ، فلقد صمم المصمم والمخرج "ريتشارد چونيس٢Richard Jones " المنظر المسرحى لأوبرا الحفلة تنكريّة لفردى Verdi's Masked Ball ، والأوبرا من ثلاثة فصول للموسقى Giuseppe Verdi، و أقيم العرض فى مهرجان بريجنزbregenz عام ١٩٩٩م ،و الأوبرا مستوحاه من أحداث حقيقية تدور أحداثها حول إغتيال الملك جوستاف الثّالث ملك السويد، ففى عام ١٧٩٢م قُتل ملك السويد نتيجة مؤامرة سياسية ضدّه، بينما كان يحضرحفلة تنكريّة ومات بعد أيام من جروحه٣ و فكرة العرض التى أعدها مصمم ومخرج العرض "جونيس"عن الملك القوي الذى لا يَكشف وجهه الإنساني المختفى وراء قناع الملك إلا فى آخر العرض ، ورمز المشهد للأحداث الداميه التى سطرها التاريخ .٤

استلهم التصميم من تكوين ضخم لهيكل عظمي هائل ، له محجر عين فارغ محدّق في الفراغ، وشُكل الهيكل العظمى من الفولاذ يعلوه جمجمة لرأس بشرى ، والرأس والهيكل العظمى مغطى بمواد مقاومة للماء، واستعملت اضلاعه وجوانبه اليمنى لتثبيت أجهزه الإضاءة

والسماعات ، وثُبت الهيكل على صفحات كتاب ضخم ، وتظهر مقصلة شاهقة مثبته على محور فى الوضع الأفقى أسفل سطح الماء وترتفع فجأة خارج البحيرة(7)ووُضع الهيكل العظمى والكتاب للدلالة على التنبوء بالنهاية المأساوية للملك،ويرمزالكتاب لما سطره التاريخ من وقائع للمأساه،و تعد المبالغة فى حجم وشكل الهيكل العظمى بالإضافه لعرضه فى مسرح مفتوح تأثراً بالإتجاه التعبيرى فى مبالغته فى التصميم والأشكال ، واستخدم المصممان الموتيفات والصور الملونة على سطح الكتاب الضخم المفتوح. ﴿شكل (٦-٥)

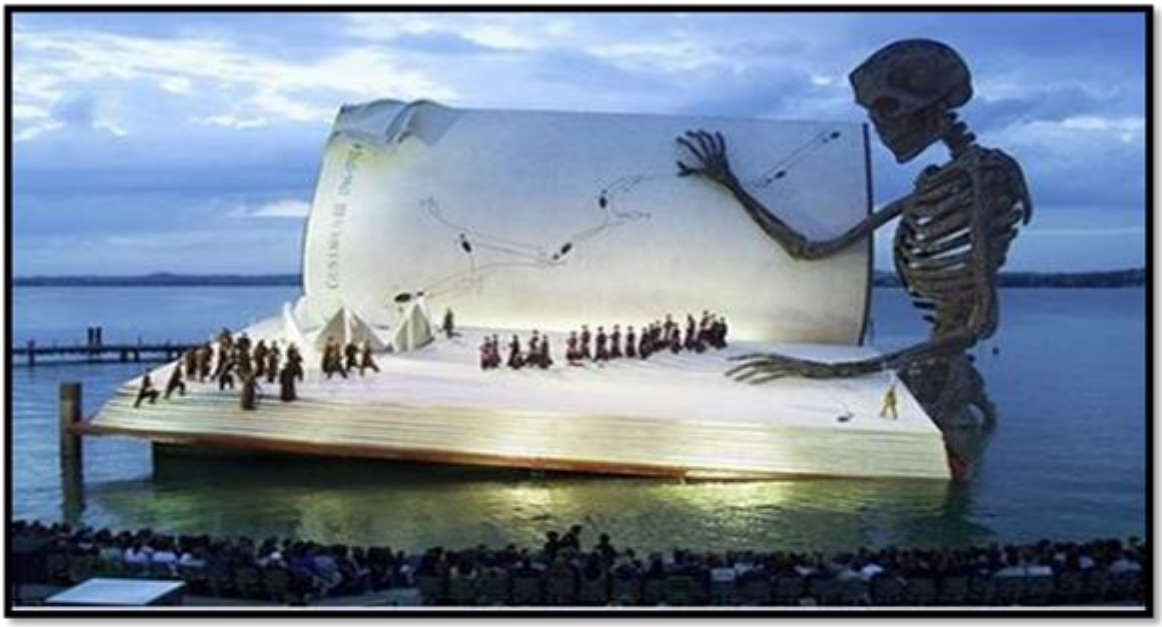

" المنظر المسرحى لأوبرا الحفلة تنكرية لفردى Richard Jonesشكل (٥) صمم المصمم والمخرج "ريتشارد چونيس بالنمسا عام ١٩٩٩م .واستلهم التصميم من تكوينbregenz و اقيم فى مهرجان بريجنز Verdi's Masked Ball ضخم لهيكل عظمي هائل، له محجر عين فارغ محدق في الفراغ وشكل الهيكل العظمى من الفولاذ ومغطى بمواد مقاومة للماء واستعملت اضلاعه وجوانبه اليمنى لتثبيت أجهزه الاضاءة والسماعات ، وثُبت الهيكل على صفحات كتاب ضخم

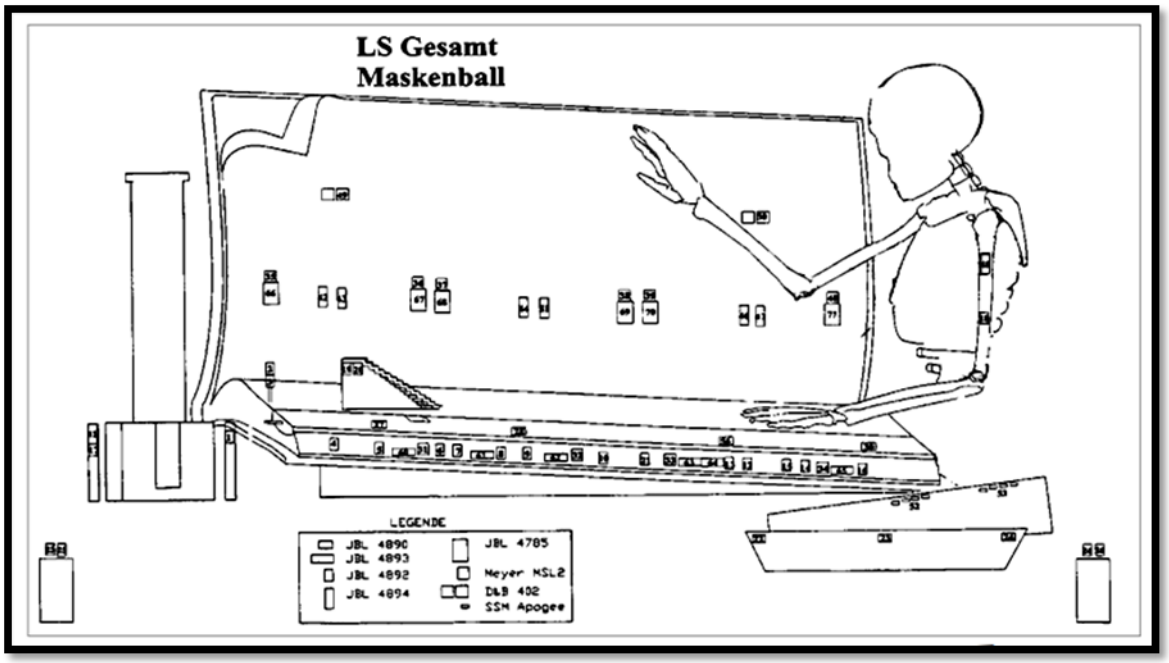

شكل (٦) لاعلى رسم تخخطيطى لعرض الاوبرا ولاسفل لقطة منظورية لمشهد أوبرا الحفلة تنكريّة لفردى Verdi's Masked Ball،واستلهم التصميم من تكوين ضخم لهيكل عظمي هائل، له محجر عين فارغ محدّق في الفراغ وشكل الهيكل العظمى من الفولاذ ومغطى بمواد مقاومة للماء واستعملت اضلاعه وجوانبه اليمنى لتثبيت أجهزه الاضاءة والسماعات ، وثُبت الهيكل على صفحات كتاب ضخم

ووضع تابوت أسود هائل الى جانب المسرح لليمين للكتاب المفتوح ، عائماً على سطح الماء وعندما يصل للأمام والمنتصف للمسرح يفتح لتظهر Ulrika والتى تتلو نبوءاتها لاعضاء المحكمة والملك، و استخدم التصميم الهيكل العظمى والكتاب الضخم لإحداث المؤثرات النفسية المختلفة ، يرتفع تاج فضّي هائل فى احد المشاهد خارجاً من أرضية الكتاب بنظام رفع خاص ،واثناء العرض ينزل الملك على خشبة المسرح بواسطة السلم المتنقل،وتُشكل صفحات الكتاب عدد من مستويات الحركة،بالاضافة لهوامش الكتاب الضخم العليا والسفلى والتى استخدمت كخشبة للتمثيل فوقها، وترتفع لوحة من الكتاب

لاعلى وعلى الحائط اطار بيضاوى لرأس الملك المتوج مستوحى من صور Max Beckmann*، ويرتفع الهيكل العظمى لمسافة ٢٤م فوق سطح الماء .

أما المخرج "ديفيد باونتنى David Pountney " فقد أسس معمار تصميمه على بناء رأس ضخمة فى عرض اوبرا توراندوت" Turandot " فى" مهرجان سالزبورجSalzburg Festival "بالنمسا عام ٢٠٠٢م ، والتصميم للمصمم يوهان انجلز Johan Engels وتصميم الازياء لمارى ليكا Marie-Jeanne Lecca، وفيها قام المؤلف الموسيقى بالمزج ما بين الغرابة من جهة وعلم النفس exoticism with psychologylk من جهة أخرى ، وتدور أحداثها في مدينة "بكين" الصينية في فترة القرون الوسطى.

تروي أحداث المسرحية عن الأميرة "توراندوت" إبنه امبراطور"الصين" ، و تهافت الملوك والأمراء على الزواج منها ،فكانت تضع لهم شرطا تعجيزياً وهو الإجابة على ثلاث أحجيات ومن يفشل فمصيره الموت ، وبسبب شرطها التعجيزى تسببت فى مقتل الكثيرين، و يتألم وزراء الأميرة من هذا الوضع المرعب، وترجع تصرفات الأميرة إلى كرهها للرجال وانتقامها منهم بسبب ايذاء أحد الرجال لزوجته - وهى قريبة للإميرة - وتسببه فى الخرس لزوجته مما سبب عقدة للإميرة.

فى أحد الأيام يشاهد أحد امراء المغول ويدعى"كالاف" الأميرة ويسحر بها ويقرر خطبتها ،ويصر على خطبتها ، وتعرض عليه الألغاز فيحلها وتضطرب الاميرة ، ويمنحها "كالاف" فرصة العدول عن الزواج به بكشف اسمه ، وتحاول الأميرة معرفة اسمه من جارية الأمير ولكنها لا تستطيع ذلك ، وفى نهاية العرض يكشف الأمير عن اسمه أمام الإمبراطور والحاشية ويتزوجا ويصبح ملكاً لبكين.

فكرة المخرج عن العرض كانت قائمة على الخوف من الحضارة ، وكون التقدم التكنولوجي السريع يخرج تدريجياً عن نطاق السيطرة ، كما أن الأنظمة السياسية اللإنسانية فى وجهه نظره تشكل تهديداً أساسياً لجميع القيم الإنسانية ، قُدم العرض فى مهرجان سالزبورج عام ٢٠٠٢م (١٠).

يعرب المخرج عن خوفه من كون التقدم التقني سوف يخرج عن نطاق السيطرة مما سيؤدى إلى ابتلاع الفرد ليتحول الى كتلة رمادية صماء ضخمة، ووضع المصمم المشهد للتعبير عن الحالة اللإنسانية القادرة على القتل ، وتحولها أخر الأمر لحالة إنسانية فى حركة تمتد بعرض المنصة كاملها، وجزء من فتحة الاوركسترا فى عالم تقنى يمتلىء بالآلات والبشر الميكانيكين من خلال قناع ضخم ذهبى بشع أو رأس ضخم طوله ٩ متر، تختفى فيه توراندوت والتى ظهرت كشخصية تريد طرد جميع الأفكار والمشاعر البشرية لصالح سيطرة الإنسانية والآلية .

مفهوم المخرج عن العرض أن الأميره قامت بتحويل بكين إلى مجتمع من الأشخاص المظلومة واشخاص ألية،وملأ المصمم "يوهان إنجلز" المشهد الاول منصة المسرح بثلاثة مستويات من المعادن، فى شكل أشبه بكتلة من الخلايا التي تحتوي على عدد من الفتحات أو الصناديق بها أشكال تشبه الإنسان الآلى يمثلوا مواطنى بكين ، ويتحرك المرتلون بحركات ميكانيكية للوجه والأذرع بكل متزامن ، وتظهر الأميره بداخل القناع بعد انشقاقه (القناع مثل لها الحماية)، وتغني من فوق المنصة العالية ، وتظهر ترنادوت فى مشهد اللغز فى مكان أعلى المنصة داخل رأس ضخم من الذهب فى موقع عالى إلى جانب روبوتان للإمبراطور و الحاجب، ووجود توراندوت بالمجسم الضخم للرأس معناه سيطرتها على التفكير والإرادة ، وضخامة الرأس توكيد لذلك المعنى ، ويمثل ما حولها من دميتان سلطة الاب الذى يتحرك من خلال سيطرة توراندوت عليه وافعاله فيتصرف بشكل ألى ، وعبر عنها بالتروس .

أما الكورس المتمركز أسفل الرأس الضخم فهو أقرب لدمى الشطرنج يتم توجيهه والسيطرة عليه من خلال الاميرة ، وتظهر الأميره عالية بعيدة إلاأنها بخسارتها أمام الأمير ومعرفته إجابه اسئلتها يهبط ثوبها الذهبى للأرض ، وتهبط لإسفل وتنكمش حجماً ، وكلها دلالات نستخلصها من المنظر وتحولاته خلال العرض المسرحى . شكل (٧)

شكل (٧)

" فى" Turandotمشاهد مختلفة لعرض اوبرا توراندوت"
"بالنمسا عام ٢٠٠٢م Salzburg Festival مهرجان سالزبورج
توضح استخدام الرأس الانسانى كمفردة بصرية وهيمنتها على
المنظر وعلاقتها بعناصر المنظر الآخرى وانقسامها أثناء العرض
وظهور الاميرة توراندوت بداخله.

أما العين فقد برزت عبرالتاريخ البشري من خلال اهتمام البشربها، كونها من أهم أعضاء الجسدعملاً وجمالية ، فهى بوابة الروح والقلب ، وتنبىءعما يختلج في داخل الإنسان من وجدانيات ومشاعر، استلهم المصمم من شكل العين فى الأوبرا القصيرة "أوديب ريكس"للموسيقى igor Stravinsky والتى قُدمت عام ١٩٩٢م فى مهرجان باليابان Saito Kinen Festival للمصمم "جورج تسيبن George Tsypin " والمخرجة "جولى تيمور Julie Taymor" . وجورج تسيبن مصمم مسرح وأفلام وفيديو ونحات ومعمارى قدم عروضه فى "مهرجان سالزبورج Salzburg Festival" و" أوبرا الباستيل بباريس Opera de Bastille "و"أوبرا متروبوليتان بنيويورك" ، وعرض أعماله فى بينالى فينسيا عام ٢٠٠٢م ودرس العمارة فى موسكو والتصميم المسرحى فى نيويورك وفاز بالعديد من الجوائز وعمل مع عدد من المخرجين جولى تيمور وبيتر سيلار.

الرواية لسوفوكليس وأوديب (Oedipus) باللغة اليونانية يعني «صاحب الأقدام المتورمة(swollen foot) ، وتبدأالأسطورة بالعراف "ترسياسTiresias "اللذى يخبر ملك "طيبةThebes " بأنه سيُقتل بيد ابنه، وكانت زوجته"جوكاستاJocasta " حامل ، وعندما ولدت طفلها أمر الملك بأخذ الولد وقتله ودق المساميرفى قدميه ، وسلمه لإحد

الرعاه واللذى أشفق على الولد واعطاه لملك مدينة "كورنثه"وتربى فيها حتى أصبح شاباً، وعايره أحد الإصدقاء بأهله ، وطلب من العراف اخباره بالحقيقة واللذى نصحه بعدم العودة لبلاده ، فخرج أوديب من كورنثه وصادف أحد الغرباء فى الطريق ، وتشاجر معه وقتله دون ان يعلم أنه والده ، وفى الطريق وجد حيوان غريب يُدعى "السفنكسSphinx " برأس إمراة وجسد أسد يقتل كل من يدخل مدينه طيبة، وأعلن كريون شقيق جوكاستا وخليفة الملك "لايوس Laius " بأن من سيحل اللغز سيتولى حكم البلاد ويتزوج من جوكاستا، وواجه أوديب السفنكس وألقت عليه بأحد الأحجية عن الشيء اللذى يسيرعلى أربع فى الصباح وعلى قدمان فى الظهيرة وعلى ثلاث أقدام فى المساء فأجابها أوديب بأنه الإنسان، وقتل أوديب السفنكس وأعلنوه ملكاً على طيبة ، وتزوج أوديب من جوكاستا ، وأنجب منها أربعة أبناء، وأخبر العراف أوديب بالحقيقة بعد عده سنوات من زواجه من جوكاستا، وعلمت جوكاستا بالحقيقة ثم قتلت نفسها تأثراً بما علمته ، وقام أوديب بفقع عينيه ومشى هائماً على وجهه مع ابنتيه.

قدم المصمم السينوغرافى جورج تسيين تصميمه الخاص للعين الإنسانية في صياغات أقرب إلى التجريد فى أوبرا أوديب ريكس ، والتصميم عبارة عن عين عملاقة مصنوعة من الخشب المطوى bent wood تحيط بها أشكال تجريدية مقوسة ترتفع وتنخفض حول العين العملاقة، وفى منتصفها قرص عائم فى الفضاء يمكنه التحرك فى اتجاهات مختلفة ، والمشهد أقرب لبوابة ضخمة مستطيلة داخل حائط عملاق ، وخلق التصميم فضاءاً تعبيرياً ، والعرض أقرب للموسيقى الدينية oratorio٧، وسلسلة من التابلوهات تتقاطع مع القصص المحكى مع الكورس والعرائس والقاص ، وهو تقديم ملحمى لمسرحية سوفوكليس ، الناس فيه أقرب للمنحوتات ، والأقنعة تجعل كل شخص أشبه بالأشباح ، فهوأشبه بعالم الموت.

المنصة عبارة عن بحيرة سوداء من البناء الخشبى العائم فى الفضاء ، و محاطة بالصخور مصنوعة من شبكة مجعدة مجسمة فى الفراغ ، وتنعكس صورة الصخور على سطح الماء ، والشكل التحتى infrastructure أقرب لشكل طائر أسطورى bird mythic تظهر أجنحته وتطير وتظهر تحت أقدام الكورس ، وفى أحيان أخرى تظهر كحشرات غريبة أقرب للعنكبوت ، والمكان أقرب للغموض والشكل الملعون المريض .

وتظهر روح أوديب فوق سطح القرص،كما تظهر أمه على سطح القرص وانتحارها، وعندما تفقأ عين أوديب تبدأ الجبال الداخلية المحيطة فى الإختفاء بخفة ، ويمتد اللون الأحمر الحريرى وكأن العين تحولت للدماء، وفى التابلوة التالى يبدأ أوديب والكورس فى الدخول لعالم من الماء الأسود وطقوس النيران ritual fire والأصوات الهائلة للموسيقى . شكل (٨)

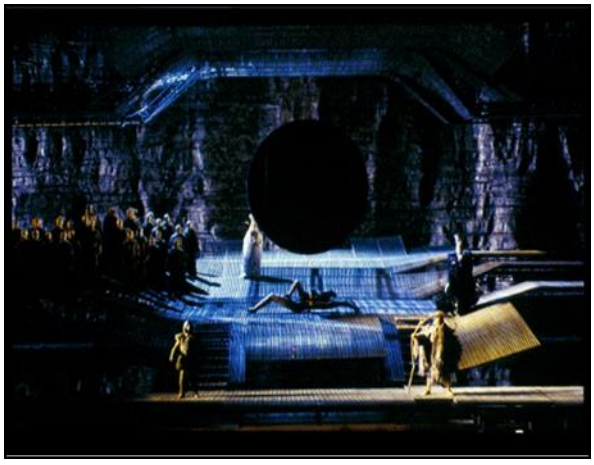

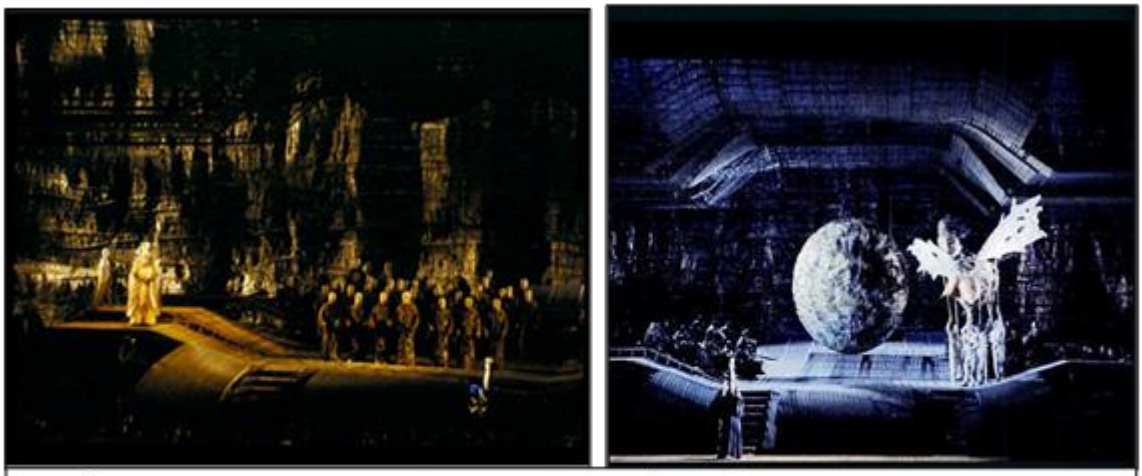

شكل (٨)عدد من المشاهد المختلفة لاوبرا أوديب" ريكس"للموسيقى Igor Stravinsky والتى قدمت عام ١٩٩٢م فى مهرجان باليابان Saito Kinen Festival للمصمم "جورج تسيين George Tsypin" والمخرجة "جولى تيمور Julie Taymor " و استلهمت تصميم المنظر المسرحى من شكل العين البشرية.

تصميم الشخصيات مزيج من التقاليد اليابانية لمسرح نوا والأوبرا الغربية، و أغلب الشخصيات ترتدى الأقنعة أما الكاهن تيريسيوس فرسمت عينه على يده ، وتظهر الشخصيات بشكل صرحى ، ويظهر أعضاء الكورس مغطين بالتراب كأنهم ضحايا هيروشيما ، و يظهر أوديب ويبدو كبوتا والذى هو شكل من أشكال الرقص ظهر بعد كارثة هيروشيما مشكلاً للمنظر على خشبة المسرح ، ويظهرالممثلون حليقى الرأس ومغطاه أجسامهم بالمكياج الأبيض للإيحاء بأنهم جثث ، أو أشباح أو آلهه ، منح بوتا نفحة من الروحانية على العرض فى تزاوج بين النو اليابانى والتراجيديا اليونلنية .

عندما يتحدث SHIRAISHI عن القوى الغير مرئية للقدر المتحكمة فى أوديب ، ونرى طائر عملاق تسقط صورته على الستار، وفى المشهد الآخير عندما يودع الكورس أوديب نجد أوديب يتحرك عبر متاهة معدنية ، ويشكل المطر نوعاً من الطرق الإيقاعى الغريب كنهاية للعرض وكنوع من التطهير الكئيب كما فى الدراما الإغريقية.

من المصممين من استخدم اليد والتى تمثل أبرزعضو في النشاط الإيمائي وحركات الأعضاء ولغةالإشارة ، فاستلهم المصممون من شكل اليد كمهيمنة شكلية يؤسس عليها معمار عروضهم كما فى عرض تانهوزر Tannhäuser[٨] للمخرج كارلوس بادريسا Carlus Padrissa ومجموعة المصممين الاسبانية La Fura dels Baus [٩] فى مدينه ميلانو بأسبانيا، والعرض للموسيقى زوبين ميهتا Zubin Mehta والمصمم Roland Olbeter، عام 2010.

تانهوزر Tannhäuserهى أحد الملاحم الأسطورية الألمانية الموسيقية لرتشارد فاجنر والتى تعبر عن الدراما الموسيقية فى العصر الرومانتيكى فى منتصف القرن ١٩ ميلادى ، الأوبرا مكونة من ثلاث فصول مسرحية مأخوذة عن الأساطيرالألمانية القديمة ، وتقوم فكرتها على العودة إلى العالم ، وتتلخص فى ظهور البطل تانهوزر أتياً من جبل فينوس ، ويتأثر بنغمات الحجيج الذاهبون الى روما لطلب الشفاعة .

ففى البداية يظهر تانهوزر الشاعر والفارس المولع باليزابيث إبنه سيد القصر فى "فارتبورج wartbourg" ، وتغويه الإله فينوس ، ويتوسل لفينوس أن تكف عن غواياته، و يطلب من مريم العذراء نجدته وتسانده ويختفى عالم فينوس بكامله ويتحطم الجبل ، ويجد تانهوزرنفسه فى الوادى وسط الرعاه والحجيج المتوجهين لروما ، ويصل" لاندجريف Landgrave Hermann" والد إليزابيث ورجاله، ويحيوا تانهوزر زميلهم الذى فقدوه ويدعونه للقلعة ، ويلتقى بوالد اليزابيث واللذى خرج للصيد ويخبره أن إليزابيث مازالت تحبه.

تقام بعد ذلك احتفالية ومباريات شاعرية عن الحب، والفائز فيها يتزوج من اليزابيث ،ويغنى كل مشارك فى المسابقة للحب وفضيله المحبة ، وعندما يبدأ تانهوزر فى المشاركة ، و يسخر من الحب الطاهر ويمجد الخطيئة ويهاجمه المتسابقون ويطلبون قتله ، وتتدخل مارجريت وتطلب الصفح له بأن يذهب للفاتيكان لطلب الصفح من البابا ، ويعود تانهوزر من الحج ويخبره خال اليزابيث بكون اليزابيث تحبه ، وفى نفس الوقت تيأس مارجريت من عودة تانهوزر وتنتحر، ويرفض البابا الصفح عن تانهوزر إلا بشروط قاسية فيطلب من فينوس جره لعالم الخطيئة وعندما يتذكر مارجريت يعود لرشده وتختفى فينوس للإبد ، ويفاجىء بجنازة مارجريت فيموت تأثراً بموتها.

كانت فكرة المخرج بادريسا تقوم على تحويل تانهوزرلشخصية عالمية : "أريد من خلاله الإشادة بجميع الفنانين الكبار الذين عاشوا لأسباب مختلفة بشكل مأساوى مثل موزارت ، دالى وفاجنر وغيرهم ، من خلال عالمان يتلاقان هما عالم العصور الوسطى مقابل الرغبة فى الحرية والنهضة (١٢) و ظهرأثركلاهما فى التصميم وفى كلمات الاوبرا والموسيقى" ١٠

التصميم ذو اتجاه تعبيرى نحتى يبالغ فى حجم اليد ، وتأثرالمصمم باتجاه السريالية ورسوم سلفادوردالى و ميرو، والتصاميم مشبعة بالعلاقات الهندسية مابين اليد كمفردة سينوغرافية رئيسية بالعرض من جهة وعلاقته كمفردة سينوغرافية بالصور المسقطة الخلفية وسينوغرافيه العرض ككل، و ماتحمله من دلالات فكل حركة تصدرعن اليد يمكن اعتبارها إيماءأت تحمل دلالة معينة، ووظائف متعددة فصورة وحركة بسط الأيدي والكف تطلق شحنة كاملة من التعبير؛ وحركة اليد التي استخدمت لتحمل من عمق التأثير للدلالة على القوة، إذ أن اليد هي رمزالقوة والبطش، فاستخدمت للدلالةعلى هذا المعنى، كما أنها اليد التى تكتب قدر تانهوزر، ورمزت فى مشهد أخر للشجرة حيث تمتد يد اليزابيث تدعوه للذهاب للقصر لمسابقة الغناء ، وتحول المكان للكنيسة عندما وصلت اليزابيث ، كما رمزت اليد للعذراء مريم (١٢)، وعندما يبدأ تانهوزر واليزابيث فى الرقص تظهر اليد العملاقة مغطاه بالإسقاط ، ولقد قام المصمم بتصميم الذراع اليسرى بآلية التحريك من الألمونيوم والبوليستر.

ركز المخرج الإضاءة على الكف ومنحها القدرة على التعبير بالتركيز عليها وجعل منها بؤرة فى المشهد، وكل ما يحيط بها يُوظّف لإبرازها، وأثناء العرض تتحرك اليد العملاقة والأصابع بمرونة ، وفوقها تانهوزر مسجون فى دائرة تحيط به ويدور تانهوزرحول نفسه بشكل رأسى يتدلى من أعلى خشبة المسرح، وفى خلفيتهم صور مسقطة تتوالى باستمرار ، وفى مشهد أخر ينتهى المشهد بغناء تانهوزر ذاهباً لروما طلباً للغفران، وتبدأ الصور فى النزول ببطء كما تبدأ صورة لفينوس فى الظهور جنباً إلى جنب مع تانهوزر يحيط بهم الراقصين ، وعندما ينتقل المشهدإلى إحدى المدن فى قارة أسيا تظهر قبضة ضخمة فى المشهد لليد المعلقة فى الفضاء تتفاعل مع الراقصين .

ظهرت اليد بالمشهد الثانى يعلوها الصور المسقطة للزخارف الهندية المختلفة ، وقامت إليزابيث هندية الثياب بالغناء وحولها النغمات والإيقاعات المتناغمة والتى تتحرك معها ، ويرتدى الراقصين الثياب الممثلة للنغمات وتحيطهم هالة من التموجات الإيقاعية ، وتظهرالصور المسقطة المتتالية للقاء العشاق ثم النيران والغضب بسبب تجرأ تانهوزر وطلب اليزابيث المغفرة لتانهوزر ويوافق عمها بشرط سفره لروما طلباً للمغفرة (10) ، و فى بداية المشهد الثالث تظهر اليد وقد مال أحد أصابعها الابهام ثم يعود لموضعه الاصلى. شكل (٩)

شكل (٩) عدد من المشاهد المختلفة لعرض تانهوزر Tannhäuser للمخرج كارلوس بادريسا Carlus Padrissa ومجموعة المصممين الاسبانية La Fura dels Baus بمدينه ميلانو بأسبانيا، والعرض للموسيقى زوبين مهتا Zubin Mehta والمصمم Roland Olbeter، عام 2010.وتظهر فيها الاوضاع المختلفة لليد وحركاتها المختلفة وعلاقتها بعناصر السينوغرافيا الأخرى وضخامتها بالنسبة للممثلين على المنصة.

رمزية الاستلهام من الشكل الإنسانى في صياغة المفاهيم البصرية للمنظر المسرحي:

يعرف لوكاتش الفن على أنه "خلق كلية قائمة يحققها الشكل بتعيينه المحتوى الكامن فى قوامه المادى .(٦)

التكوين يعنى وضع كافة تفاصيل المنظر فى علاقة متألفة بحيث تشكل توازناً يشعر المتفرج بالراحة والاستحسان ولإحداث الأثر الدرامى للمشهد أن يتضمن التكوين العناصر التشيلية التالية مراعاة الخطوط المكونة للاشكال ص ٦-٧ ومراعاة المناسب لتوزيع للظلال والضوء وتحقيق الاتزان للعناصر المرئية والايقاع فيما بينها، وغايه التكوين المسرحى هو احداث الجذب لانتباه المتفرج وخلق الإحساس الجمالى لديه. (٣)

تتعدد مهام التشكيل المسرحى فى العصر الحديث فالتشكيل المسرحى يخلق الوسط والفضاء الملائم للشخصيات والجو النفسى ،ويحقق روح الحددث من خلال الوسائط البصرية الإضاءة واللون ويشل الوحدة المسرحية بين الممثل ومايحيطط به من فضاء مسرحى . (١)

استلهمت الباحثة من أجزاء الجسم الإنسانى فى تصميم العروض المسرحية المختلفة ، وبشكل رمزى معبر عن مضمون العرض المسرحى ، وتنطبق مقولة لوكاش عن الفن على تصميم المنظر المسرحى بطبيعة الحال لأن القوام المادى لتصميم المنظرالمسرحى يكمن وراءه المحتوى أو المعنى الكامن فى التصميم (٦)

يقول مؤلف كتاب "الفن:الإدراك" :"تكمن جاذبية الأعمال الفنية التى يتم تمثيلها عند اغلب المشاهدين فى الأشكال المألوفة ، وتأتى البهجة الناتجة عن مشاهدة العمل الفنى أو النحت أو اللوحات الفنية ليس من ادراك المعنى للتكوين ، وإنما يأتى رضاهم عن العمل الفنى من معرفتهم لموضوع العمل الفنى أو لفهمهم للمحتوى"(٧) ولكن من المهم فى الخبرة الاستطايقية لتأسيس العمل الفنى مراعاة "المعنى "و"الدلالة" فى التصميم وألايختزل العمل الفنى إلى مجرد خبرة تبعث على اللذة أوإشباع الحواس فقط (١٣)و يستخدم المصمم الرموز والتى يعيد تنظيمها فى داخل معادلة واسعة الإدراك من الخبرة التى يحاول نقلها ، وإذا مافُهمت الرموز من قبل جمهوره يتأسس الإتصال بين المصمم والجمهور بشكل فعال " . (٧)
أما بلاسم محمد فيقول عن التصميم بالأدوات والتقنيات الحداثة " دشن الحاسوب عصراً(للسبرنطيقا)وسمح باختراع الألوان والأشكال الضوئية ، مما أحدث تحولاً واكتشافاً لعناصر ومخرجات لم تكن مألوفة ومعروفة" (١٣)

صممت الباحثة المناظر المختلفة بواسطة برامج الحاسب المتطورة عده تصاميم لمناظر مسرحية ثلاثيه الأبعاد، وتتعدد التفسيرات البصرية للمنظر من قبل المتلقى فطبقاً لوجهه نظر"علم جمال الاستقبال" يتوصل المشاهد للمنظر المسرحى للمعنى والمضمون أثناء فعل التلقى ، فالمشاهدة فى نظرهم هى إعادة تفسير للمنظر المسرحى من خلال المنظور الخاص بالمشاهد (٦).

المشهد الاول:

استلهمت الباحثة الشكل الإنسانى فى تصميمها لإحد مشاهد مسرحية كاليجولا، ومسرحية "كاليجولا " للكاتب الفرنسى البير كامو تحكى عن الطاغية والامبراطور الرومانى كاليجولا اللذى حكم روما عام(٤١-٣٧م) وهو أحد الطغاة المستبدين اللذين روعوا الناس بنزعاتهم الجنونية وساديتهم فى قتل قومهم بلا سبب إلا ارضاءاً لنزعاتهم الجنونية ورغباتهم الشاذة ، وتنتهى المسرحية بقيام رجاله وحاشيته بطعنه وقتله والتخلص من عنفه وظلمه .

صممت الباحثة المشهد الأول فى مسرحية كاليجولا ، وفيه يظهر كاليجولا مخاطباً حاشيته بكونه لايستطيع الوصول إلى القمر ، واستلهمت الباحثة المشهد من الهيكل العظمى الإنسانى بشكل تجريدى يحيط بالمشهد بكامله ، وللأمام وضعت الباحثة تركيبة من البراتيكابلات مناسبة و مكملة للتصميم ، ويتوسط المشهد رأس جمجمة مهشمه لعدة أجزاء ومعلقه أمام الهيكل العظمى ، والتصميم يستلهم من أجزاء الجسم الإنسانى بشكل رمزى كإرهاصه لما سيؤول عليه حكم البلاد على يد الطاغية المجنون . شكل (١١- ١٠) .

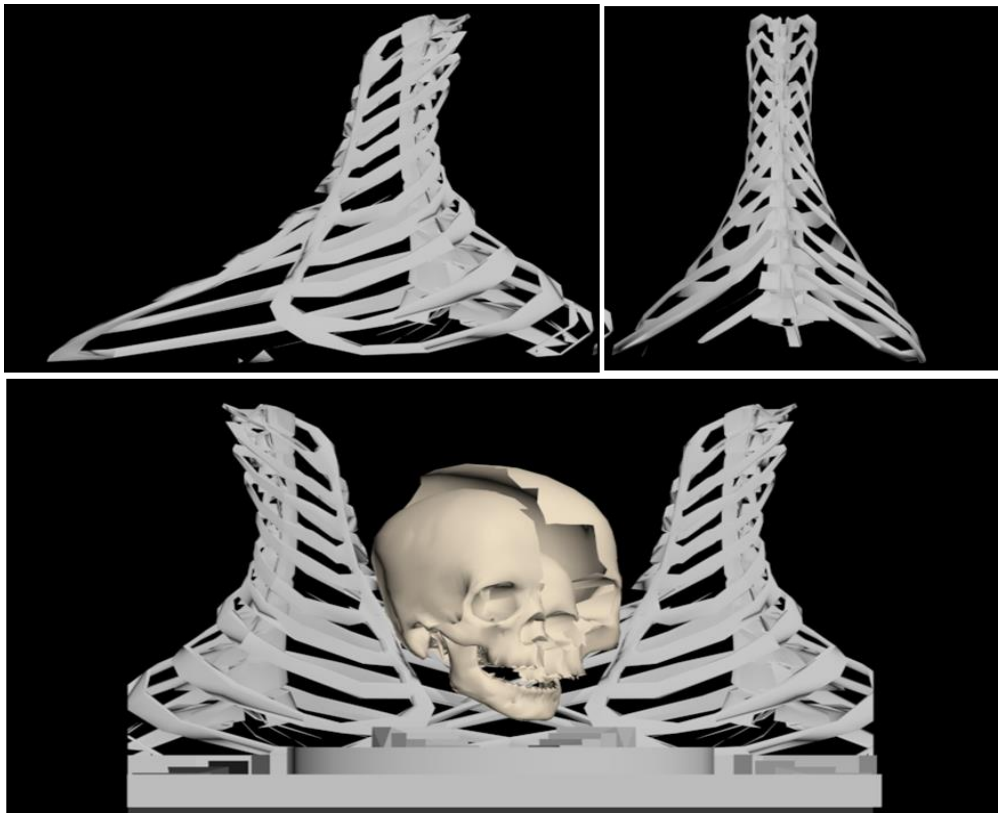

شكل (١٠) صممت الباحثة المشهد الاول فى مسرحية كاليجولا واللذى يظهر فيه كاليجولا مخاطبا حاشيته بكونه لايستطيع الوصول الى القمر ،فصممت الباحثة المشهد مستلهم من الهيكل العظمى الانسانى بشكل تجريدى يحيط بالمشهد بكاملة وللامام وضعت تركيبة من البراتيكابلات مكلة للتصميم، ويتوسط المشهد رأس جمجمة مهشمه لعدة أجزاء ومعلقه أمام الهيكل العظمى ،والتصميم يستلهم من اجزاء الجسم الانسانى بشكل رمزى كإرهاصه لما سيؤول عليه حكم البلاد على يد الطاغية المجنون لأعلى الوحدات الرأسية الاساسية المكونة للتصميم ولإسفل الواجهه و للمنظر المسرحى.

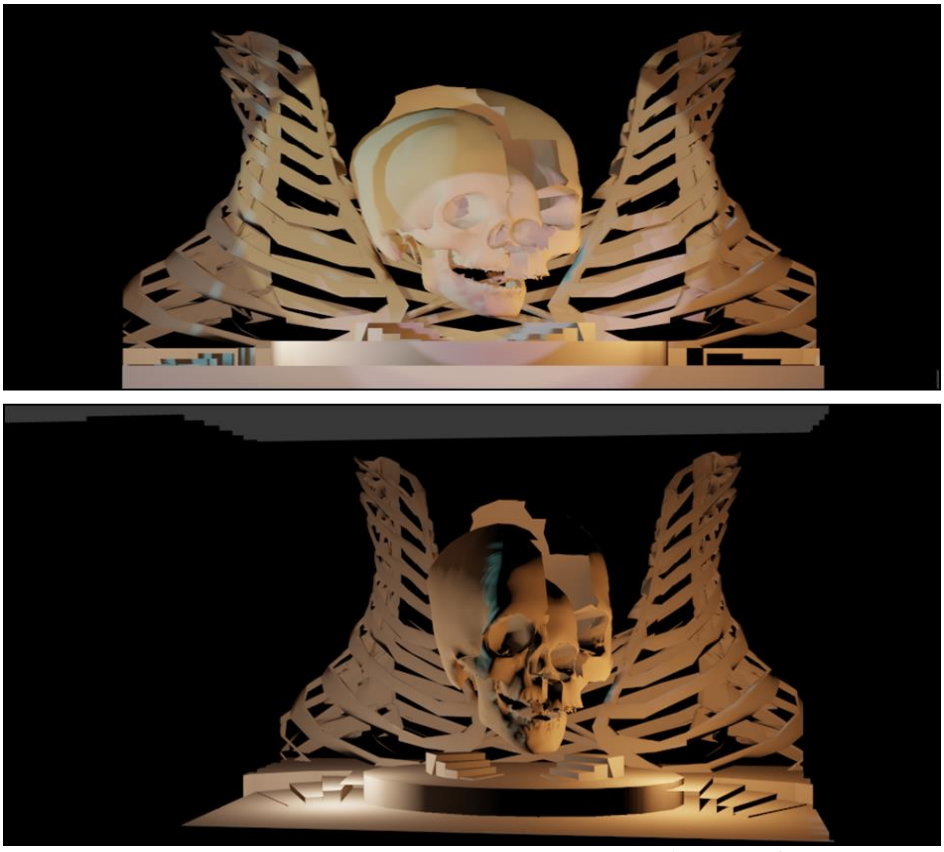

شكل (١١) لأعلى الواجهة للمنظر المسرحى ، ولإسفل المنظور للتصميم المسرحى لعرض كاليجولا.

المشهد الثانى:

يقول إيريك نيوتن فى كتابه "معنى الجمال" لا يسعى الفنان لنقل الطبيعة نقلاً فوتوغرافياً ، وإنما يحاول من خلال مصادر فنه وادواته أن يحول مظهراً من مظاهر الطبيعة إلى موضوع مطلق ومحايد نظراً للاختلاف الجوهرى بين الفن والحياه. (2)

استلهمت الباحثة فى تصميمها للمشهد الثانى من الإطار الخارجى للهيكل العظمى الإنسانى بشكل تجريدى من خلال تصميم الوحدات الرأسية الثلاث المكونة للمشهد ، وتعلوالوحدات الرأسية تركيبة من البراتيكابلات، واستخدمت امكانيات برامج الحاسب الألى فى تصميم المنظر بشكل تجريدى ، ويصلح التصميم لإقامة العروض الاحتفالية ،الغنائية ،المسابقات ،العروض الإحتفاليه،الفانتازية والخيال العلمى وغيرها من العروض شكل (١٢أ-١٢ب).

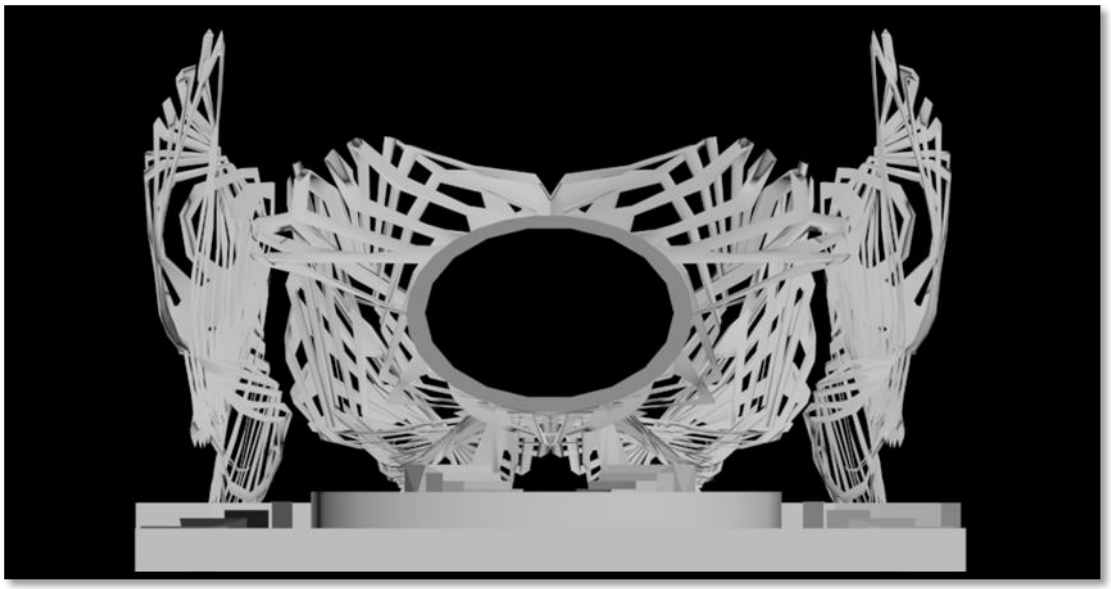

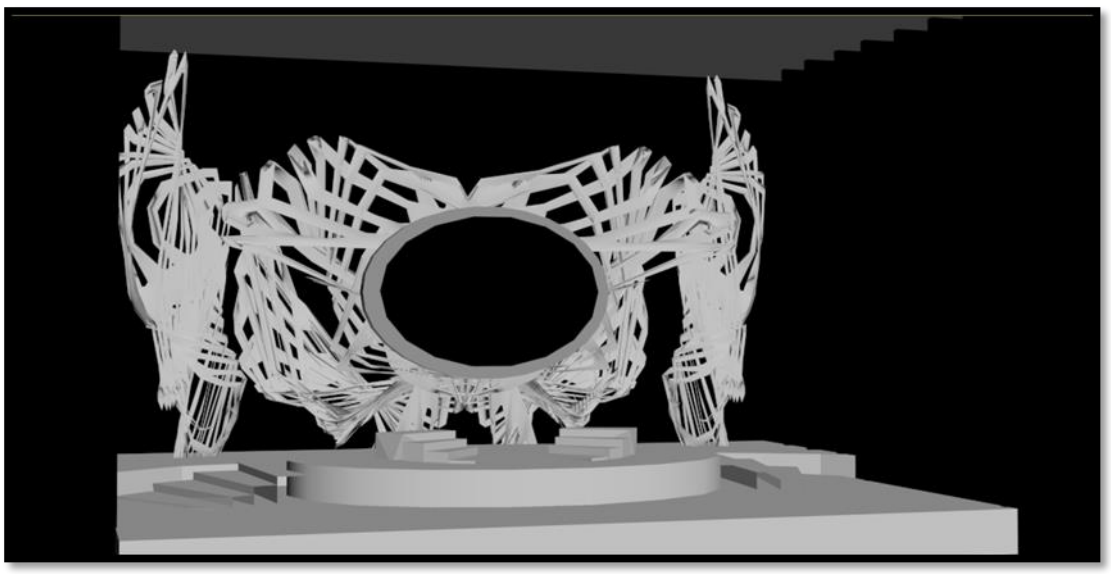

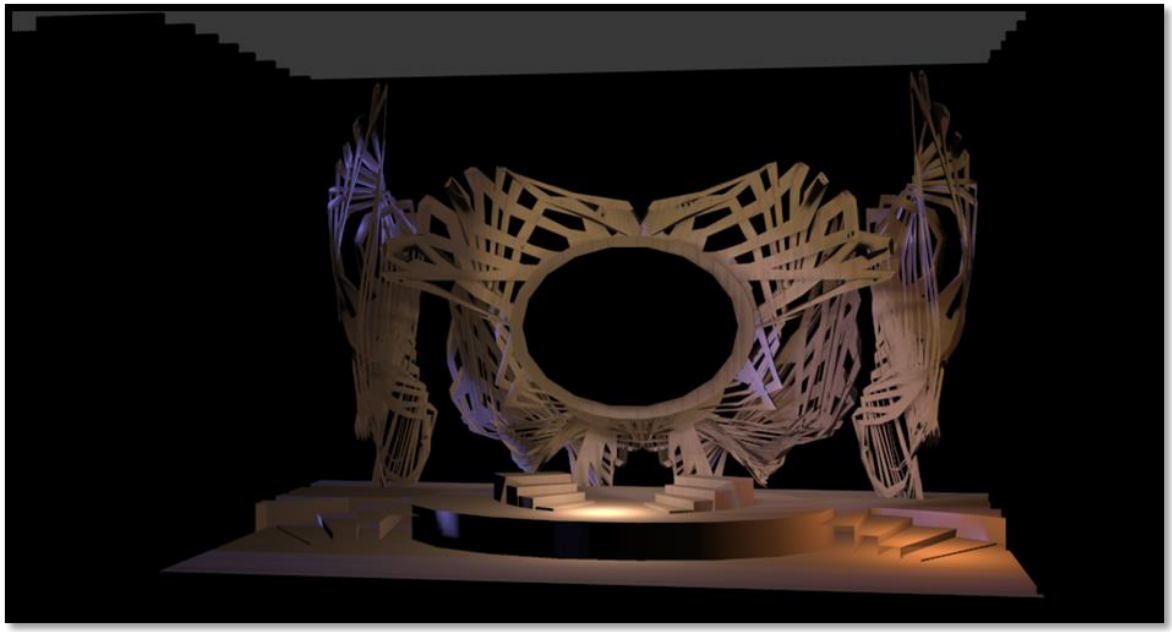

شكل (١٢)استلهمت الباحثة فى تصميمها للمشهد الثانى من الإطار الخارجى للهيكل العظمى الإنسانى بشكل تجريدى من خلال تصميم الوحدات الرأسية الثلاث المكونة للمشهد ، وتعلو الوحدات الرأسية تركيبة من البراتيكابلات، واستخدمت امكانيات برامج الحاسب الالى فى تصميم المنظر بشكل تجريدى ، ويصلح التصميم لإقامة العروض الإحتفالية ،الغنائية ،المسابقات ،العروض الإحتفاليه،الفانتازية والخيال العلمى وغيرها من العروض وإلى أعلى الواجهة للمنظر المسرحى ولإسفل المنظور للتصميم المسرحى.

المشهد الثالث :

الفن هو أداة لكشف الحقيقة ، والرسالة التى يبثها إلينا الفن أعمق من متعة جمالية زائلة ،فالعمل الفنى لغة رمزية لها معنى ودلالة أما الشعور بالرضا واللذة هى نتاج ثانوى byproductفكما أن العلم يكشف عن مضمون العالم ،يكشف الفن عن المضمون الوجدانى للعالم(1) .

قامت الباحثة بتصميم المشهد الثالث ويصلح التصميم لبرامج المسابقات الذهنية ، واعتمد المشهد بشكل اساسى على تصميم الرأس الإنسانى بشكل رمزى للتعبيرعن الأحجية الذهنية فى برنامج المسابقات ، و يتكون المنظر من عدد من العناصر

الرأسية والأفقية ، العنصر الاساسى فى التصميم مستلهم من الإطار الخارجى للرأس الانسانى ، وقامت الباحثة بتكرار الإطار الخارجى للرأس الانسانى بشكل إيقاعى متدرج فى الارتفاع ، وتحيط به على الجانبين أشكال ذات انحناءات بشكل متدرج شكل (١٣أ- ١٣ب).

المشهد الرابع:

يرى الناقد الجمالى "هربرت ماركوز" أن الشكل الجمالى يخفى فى داخله تألف بين اتجاهى الحسية والعقلانية فى التصميم. (3)

صممت الباحثة المشهد المسرحى الأخير لعرض أوديب ملكاً ، وفيه يقوم أوديب بفقع عينيه بعد معرفته الحقيقة المؤلمة ،وهى قيامه بقتل والده والزواج من والدته.

يقول البروفيسور ساروج اريال المتخصص فى العلوم والفن"العين الثالثة "ليست شيئًا نضيفه إلى أعيننا الموجودة بالفعل ، بل إنها شركة أعمق. إنها العين الداخلية التي تفتح كعينين خارجيتين مصنوعتين من لحم. إنها العين الداخلية التي تفتح كأذنين والأنف واللسان أيضًا. إن جسد الإنسان مجرد انفتاح للروح على هذا العالم المادي ". يتكون التصميم من عناصر رأسية متعددة وبراتيكابلات على منصة المسرح ، وعُلقت فى منتصف المشهد العين المنحوته الضخمة بشكل يعلو المنصة ،وتعبر العين الضخمة المنحوتة والمهيمنة على المنظر بشكل أساسى و رمزى عن بصيرة أوديب الداخلية بالحقيقة ، فالعين هى عين البصيرة الداخلية أو العين الثالثة التى تفتح بوابة الروح لأوديب، وتحيط بها العديد من الأشكال الحادة الأقرب للأشواك المحيطة بالعين شكل (١٤)

المشهد الخامس:

صممت الباحثة المنظر المسرحى احتفالى للتعبير عن انتصارات القوات المسلحة المصرية ، ويعتمد التصميم بشكل أساسى على عدة عناصر رأسية أساسية مكونة للمنظر وبراتيكابل يعلو منصة المسرح ، واستلهمت الباحثة شكل قبضة اليد بشكل رمزى وتم وضعها فى التصميم وتكرارها بشكل متدرج ، وقبضة اليد بحجم ضخم مسيطر بشكل أساسى على التصميم للتعبير عن قوة وانتصار الجيش المصرى، وتمسك قبضه اليد سلاح مستلهم من كلمة "الله أكبر" صيحة النصر للجيش المصرى ، ويحيط بقبضة اليد قوس ضخم مقسم لثلاث أقواس متدرجة تمثل ألوان العلم المصرى الأحمر والأبيض والأسود يحيط بالمشهد بإكمله ، للتعبيرعن عظمة الدولة المصرية وسيطرتها على مقاليد الأمور واحتواءها للمصريين جميعاً شكل (١٥).

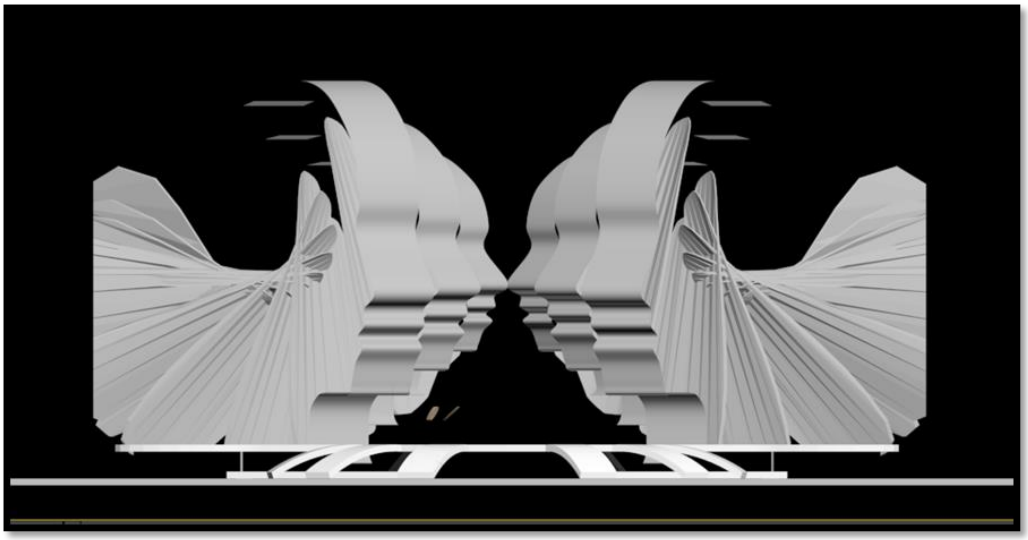

شكل (١٣ أ) قامت الباحثة بتصميم المشهد الثالث ويصلح التصميم لبرامج المسابقات الذهنية ، واعتمد المشهد بشكل اساسى على تصميم الرأس الإنسانى كرمز للأحجية الذهنية فى برنامج المسابقات ،والمنظر يتكون من عدد من العناصر الراسية والأفقية ،العنصر الاساسى استلهمته من الاطار الخارجى للرأس الانسانى ، مع تكرار الاطار الخارجى للرأس الانسانى بشكل متدرج فى الارتفاع بشكل ايقاعى، وتحيط به على الجانبين اشكال ذات انحناءات بشكل متدرج ،لأعلى الواجهة للمنظر المسرحى ولإسفل المنظور للتصميم المسرحى

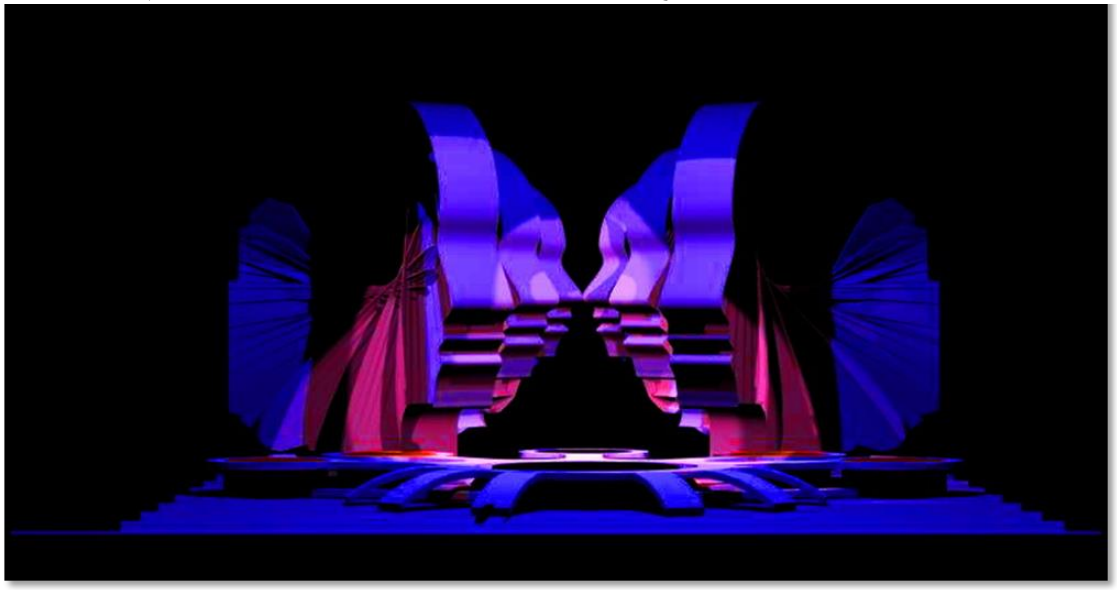

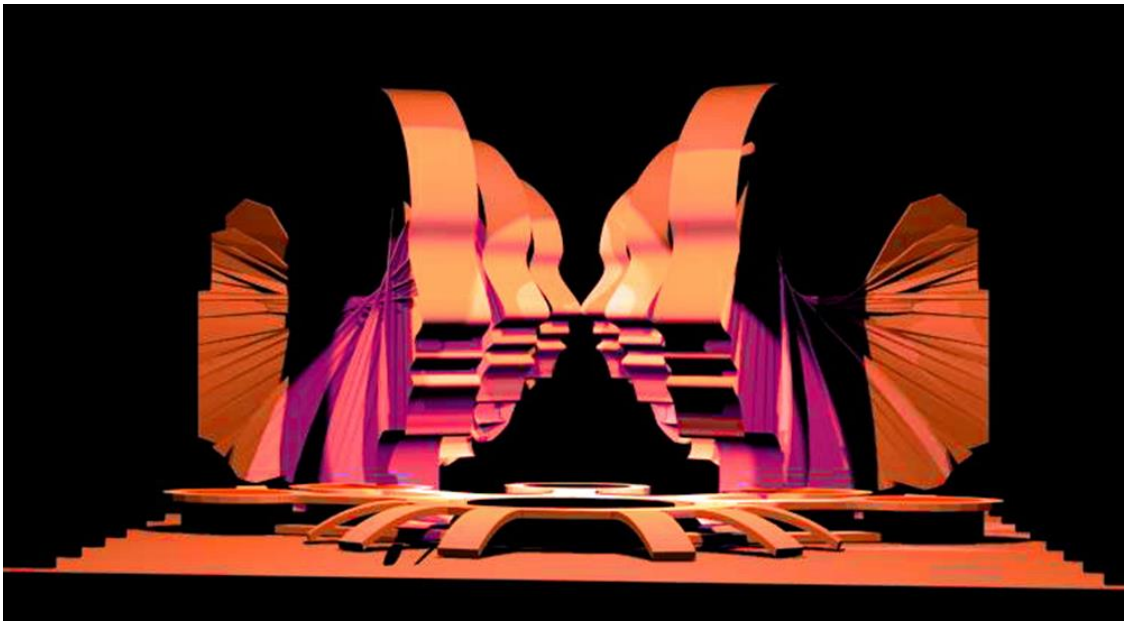

شكل (١٣ب) لقطات منظورية مختلفة للتصميم المسرحى

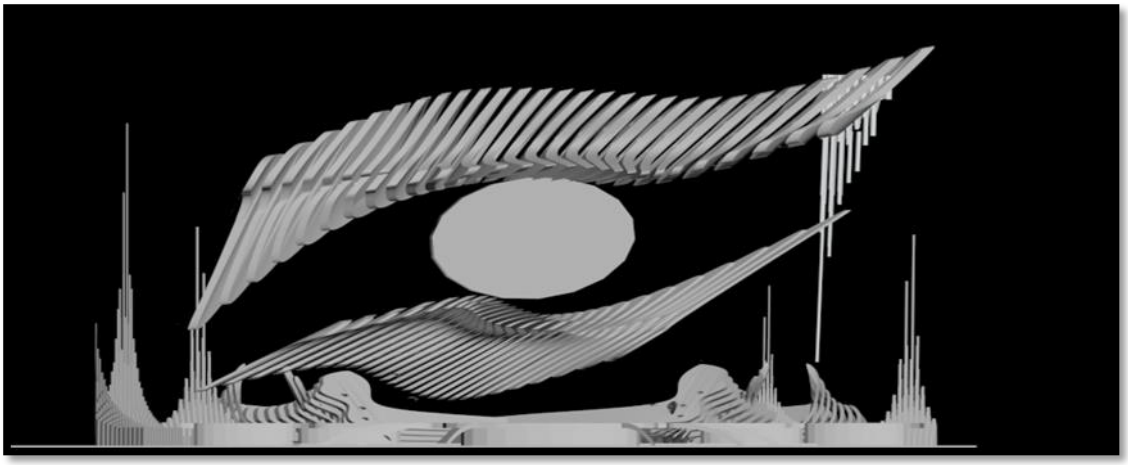

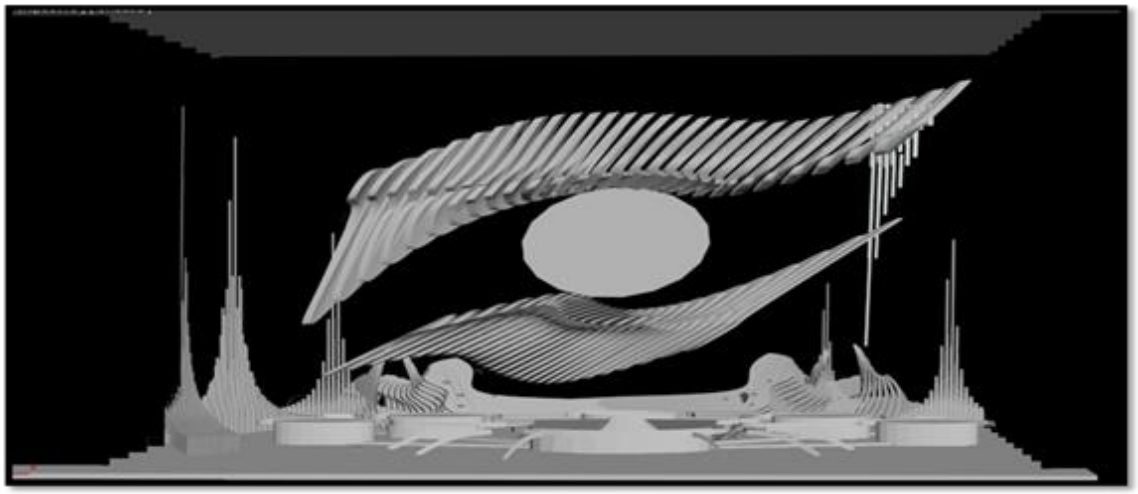

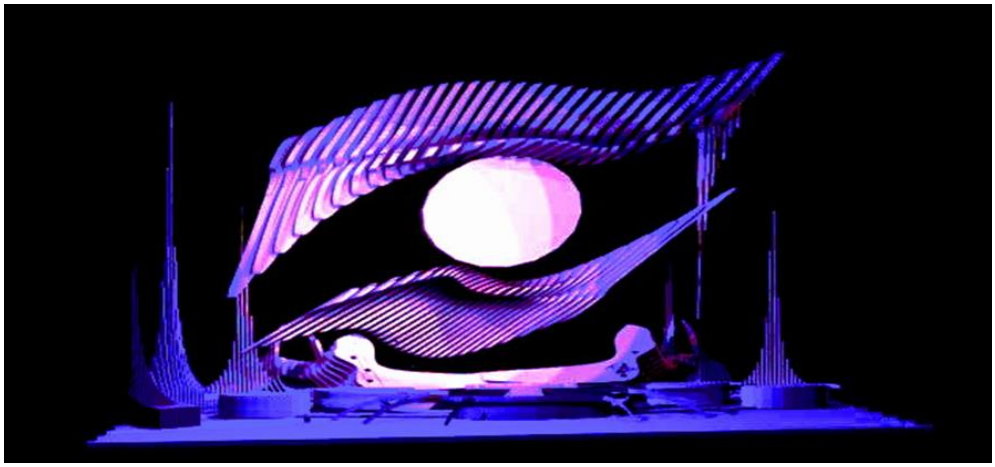

شكل (١٤) صممت الباحثة المشهد المسرحى الأخير لعرض اوديب ملكا ،وفيه يقوم اوديب بفقع عينيه بعد معرفته الحقيقة المؤلمة وهى قيامه بقتل والده والزواج من والدته ، ويتكون التصميم من عناصر رأسية متعددة وبراتيكابلات على منصة المسرح ، وفى منتصف المشهد علقت العين المنحوته الضخمة بشكل يعلو المنصة ، و تعبر العين الضخمة المنحوتة بشكل رمزى عن بصيرة اوديب الداخلية بالحقيقة ، فالعين هى عين البصيرة الداخلية لاوديب وتحيط بها العديد من الاشكال الحادة الاقرب للاشواك المحيطة بالعين ولأعلى الواجهة للمنظر المسرحى ولإسفل المنظور للتصميم المسرحى

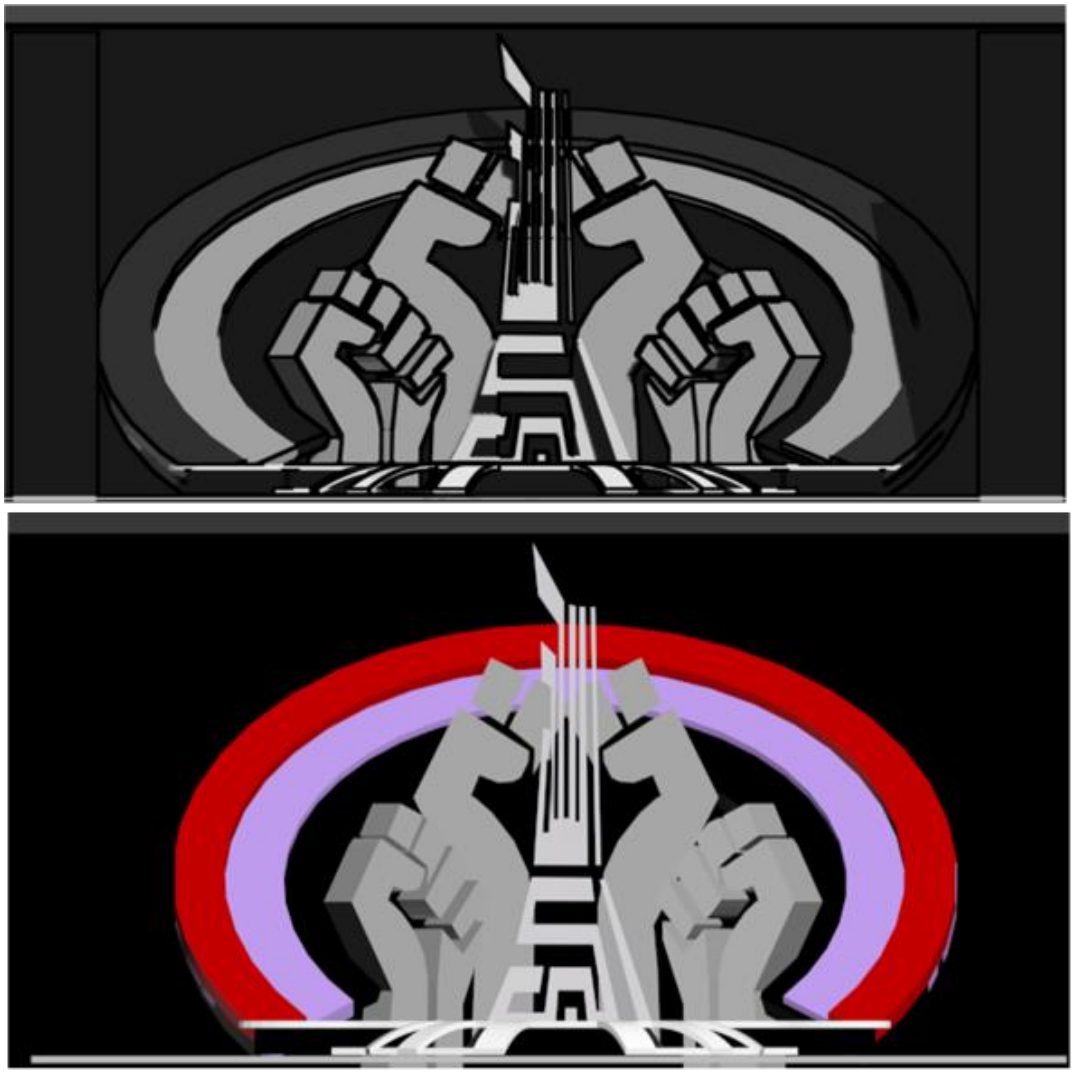

شكل (١٥) قامت الباحثة بتصميم المنظر المسرحى احتفالى للتعبير عن انتصارات القوات المسلحة المصرية ،والتصميم يعتمد بشكل أساسى على عدة عناصر رأسية أساسية مكونة للمنظر وبراتيكابل يعلو منصة المسرح ،واستلهمت شكل قبضة اليد بشكل رمزى وتم وضعها فى التصميم وتكرارها بشكل متدرج ،وقبضة اليد بحجم ضخم مسيطر بشكل أساسى على التصميم للتعبير عن قوة وانتصار الجيش المصرى، وتمسك قبضه اليد سلاح مستلهم من كلمة "الله أكبر" صيحة النصر للجيش المصرى ، ويحيط بقبضة اليد قوس ضخم مقسم لثلاث أقواس متدرجة تمثل ألوان العلم المصرى الأحمر والابيض والاسود يحيط بالمشهد بأكمله ، للتعبيرعن عظمة الدولة المصرية وسيطرتها على مقاليد الامور واحتواءها للمصريين جميعا لأعلى الواجهة للمنظر المسرحى ولإسفل المنظور للتصميم المسرح.

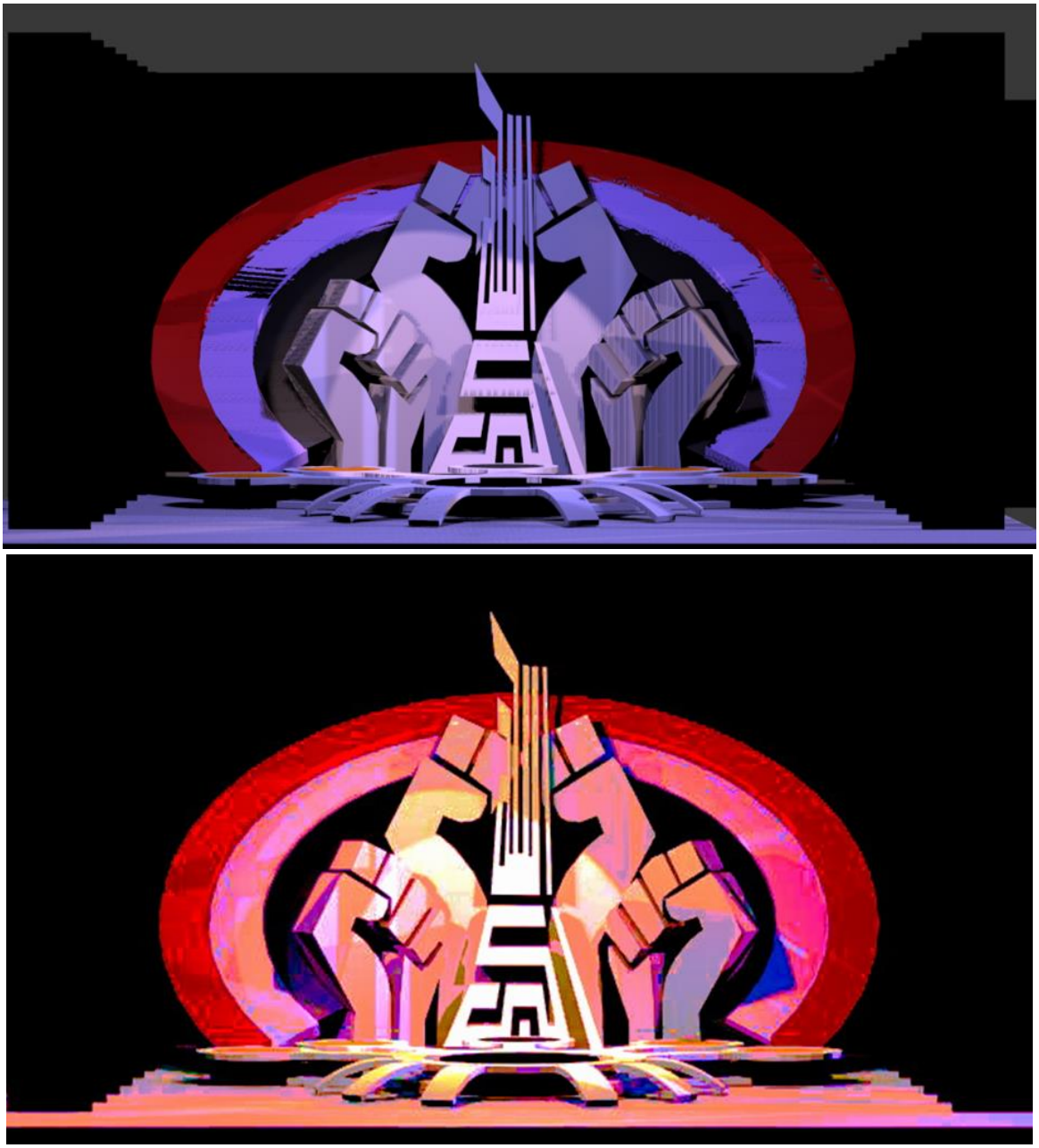

شكل (١٥ب) قامت الباحثة بتصميم المنظر المسرحى احتفالى للتعبير عن انتصارات القوات المسلحة المصرية ،والتصميم يعتمد بشكل أساسى على عدة عناصر رأسية أساسية مكونة للمنظر وبراتيكابل يعلو منصة المسرح ،واستلهمت شكل قبضة اليد بشكل رمزى وتم وضعها فى التصميم وتكرارها بشكل متدرج ،وقبضة اليد بحجم ضخم مسيطر بشكل أساسى على التصميم للتعبير عن قوة وانتصار الجيش المصرى، وتمسك قبضه اليد سلاح مستلهم من كلمة "الله أكبر" صيحة النصر للجيش المصرى ، ويحيط بقبضة اليد قوس ضخم مقسم لثلاث أقواس متدرجة تمثل ألوان العلم المصرى الأحمر والابيض والاسود يحيط بالمشهد بإكمله ، للتعبيرعن عظمة الدولة المصرية وسيطرتها على مقاليد الامور واحتواءها للمصريين جميعاً لأعلى الواجهة للمنظر المسرحى ولإسفل المنظور للتصميم المسرح.

النتائج :

تتمحور فكرة البحث الأساسية حول الاستلهام من أجزاء الجسم الإنساني باعتباره مفردة سينوغرافية داخل العمل الفني ، وتتعدد درجات التصميم مابين الواقعية الشديدة فى التعبير والتدرج إلى التجريد الكامل ،فمنهم التجريديون ومنهم أيضاً التشخيصيون ومابينهما ، ومن خلال رصد وتأمل لفكرة الاستلهام من الشكل الإنسانى عبر التاريخ ، وتأثر المصممون المسرحيون من فكرة الاستلهام من الشكل الإنسانى تبعاً لرؤاهم المختلفة ، من خلال عدد من العروض التى استلهمت من بعض أجزاء الجسم الإنسانى كأشكال بصرية أساسية فى سينوغرافية العرض ، ورغم الاختلافات فى فكر السينوغرافيين

ورؤياهم التصميمية وتدرجهم مابين التجريد والتشخيص،إلاأنهم أتفقوا على ارتباط الاستلهام التصميمى من مفردات الجسم الانسانى بمضامين عروضهم وليس فقط بشكل جمالى ، وبعدها قدمت الباحثة عدة مقترحات تصميمية تستلهم من الشكل الإنسانى كمفرده بصرية أساسية مهيمنه على التصميم ورؤى بصرية معبره عن مضمون العرض المسرحى وبشكل يتدرج مابين التجريد والتشخيص .

التوصيات :

توصى الدارسة بتعميق الخبرات والدراسات حول امكانية الإستلهام من مفردات الشكل الإنسانى ، وقدرته على التعبير البصرى والفكرى عن مضامين العروض المسرحية المختلفة ، ولكونه يفتح أفاقاً ابداعية خلاقة فى تصميم المنظر المسرحى

المراجع

المراجع العربية :

1. أبو العيون سهير ، استلهام العناصر المعمارية والزخرفية الإسالمية إليجاد معادل تشكيلي للعروض المسرحية المستمدة من التراث العربي، مجلة العمارة والفنون ،مصر ،العدد الرابع .

Abul-Ayoun Suhair,estlham el anasser el memarea wa el zogrrofia el eslamia ligad moadel tashkel llorod elmasrahia el mostamada men el Torase el Arab, megala el emara wa elfon .

2. راغب نبيل 1996 ،النقد الفنى ،دار مصر للطباعة ، مصر

Ragheb Nabil 1996,AL Naqd el fanny,DaR Misr lilteba, Misr.

3. عويـــس خالــد و على صفوت ، دور المصور فى تحقيق اللغة البصرية للوصول إلى الرؤية الدرامية للمخرج ، مجلة العمارة والفنون ،مصر ،العدد ١٨.

Awais Khaled and Ali Safwat, dor el mosawer Fee Tahkeq el lioga el Basaria lil wosol el a Elroia el dramia lil mohreg, magala el Emara wa el Fonon, Misr,el adad18.

4. مصطفى عادل. ٢٠١٧ ، دلالة الشكل دراسة فى الاستطيقا الشكلية وقراءة فى كتاب الفن ،مؤسسة هنداوى ، مصر.

Mustafa Adel. 2017,dalalha el Shakl Dirasah fee el Estatika al shaklia wa Keraa fee ketab EL fan ,moassa headway, Misr.

المراجع الاجنبية:

5. Marcuse ,Herbert.1974." Eros and civilization, New Ed Edition, Beacon Press. USA.
6. Wolff, Janet. 1993."Aesthetics of Sociology of art" , Palgrave. Uk.
7. A.Ortiz, Ma. 1976. ART : perception& appreciation, University of the East, 13 TH, MANILA. Philippines

مواقع الشبكة العنكبوتية :

8. ".Almaany.com في معجم المعاني الجامع تعريف و معنى استلهام ."
https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%84%D9%87%D8%A7%D9%85/#:~:text=%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%90%D9%84%D9%92%D9%87%D9%8E%D8%A7%D9%85%D9%8F%20%3A%20%D8%A5%D9%90%D9%8A%D9%82%D8%A7%D8%B9%20%D8%B4%D9%8A%D8%A1%D9%8D%20%D9%81%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%84%D8%A8,%D9%8A%D9%8E%D8%AE%D9%8F%D8%B5%D9%91%20%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87%D9%8F%20%D8%A8%D9%87%20%D8%A8%D8%B9%D8%B6%D9%8E%20%D8%A3%D8%B5%D9%81%D9%8A%D8%A7%D8%A6%D9%87.(27 sep, 2020).

9. Medianotes.com ." Bregenz, Floating stage, Premiere July 21, 1999 Part1".https://www.medianotes.com/opera/english/premieres/1999/99Bregenz%20English/1_un_ballo_in_maschera_in_english_1999.htm.(28 sep, 2020).
10. Mostlyopera.blogspot.com." DVD: Pountney and Gergiev Turandot from Salzburg". (5 November 2008). http://www mostlyopera.blogspot.com/2008/11/dvd-pountney.
11. Mvdaily.com ."RENAISSANCE" . http:http ://www.mvdaily.com/articles/2000/07/csamore1.htm.(27 sep, 2020).
12. Operaclick.com ."Milan - La Scala Theater: Tannhäuser". https://www.operaclick.com/recensioni/teatrale/milano-teatro-alla-scala-tannh%C3%A4user".(28 sep, 2020).
13. Researchgate.net." كتاب الجرافيك جماليات التجنيس الرقمي " https://www.researchgate.net/publication/341599867_ktab_aljrafyk_jmalyat_altjnys_alrqmy.(27 sep, 2020).
14. Startimes.com." تأصيل مفهوم (الاستلهام) لغة واصطلاحا " .https://www.startimes.com/?t=23733758.(26 sep, 2020).
15. Wikipedia.org ."Stuckism". http://en.wikipedia.org/wiki/Stuckism.(26 sep, 2020).
16. https://www.goodreads.com/quotes/tag/human-." Human Body Quotes.goodreads.com body
17. Azquotes.com." Body Art Quotes". https://www.azquotes.com/quotes/topics/body-art.html
18. Azquotes.com" The human body is an instrument. "https://www.azquotes.com/quote/1075107

---

[1] - تكونت من ١٣ فنان بريطاني ثم مالبثت ان توسعت.

1- ريتشـارد جونيس مخرج انجليزى(١٩٥٣-) لعدد من عروض المسـرح مثل "حلم ليلة صـيف" ،A Night at the Chinese Opera، Die Walküre، Carmen وغيرها من العروض.

[3] ٣- تدور حول ريكاردو Riccardo الذى يعد لحفلة تنكرية ،ويحذره ريناتو Renato مسـتشـاره ويخبره عن المؤامرة المتزايدة ضـدّه، لكن ريكاردو يرفض الإسـتماع إلى كلماته،وتُقدم لريكاردو شـكوى ضـد قارئة البخت اولريكا Ulrika ، ويزور العرافة أولريكا.وّتتوالى الاحداث إلى أن يعرف ريناتو أن زوجته تخونه بمشـاعرها مع ريكاردو ،فيقرر ريناتو الانتقام من ريكاردو بالاتفاق مع المتأمرين لقتل ريكاردو، ويقترعوا على اسـم قاتل ريكاردو ويكون اسـم القاتل هو ريناتو،ويحددوا مكان وزمان الاغتيال بيوم الحفل التنكري.ويظهرريكاردو فى المشـهد التالى ممزّق بين الحبّ والواجب، ويصـمّم على ترك حبّه لأميليا ويرسـلها وريناتو ليعودا لإنجلترا،و يحاول ريناتو في الحفلة معرفة ما سـيرتديه ريكاردو ويعرف أنه عباءة أسـود و شـريط أحمر،وفى الحفل يخبر ريكاردو أميليا بقراره،وأثناء توديعها يطعن ريناتو ريكاردو، ويُعرف المتأمرون ،ويعفو ريكاردو المجروح عنهم، ويودّع أصدقائه وبلاده ويموت.

[4] ٤- رأى الباحثة.

[5] ٥- رأى الباحثة.

[6] ٦-القصة لسوفوكليس وأوديب (Oedipus) باللغة اليونانية يعني «صاحب الأقدام المتورمة "swollen foot".

[7] ٧-الاوراتوريو مسرحية القائية غنائية دينية وهى نوع من الالقاء والحوار الغنائى الافرادى والجماعى المصاحب بالالات الموسيقية وموضوعه دينى ودرامى شبيه بالاوبرا ولكن دون اداء تمثيلى على المسرح والاصل اللاتينى له هو " أوراتوريومoratorium" وهو مكان كانت تلقى فيه العظات والخطب الدينية الكنسية وتعود بداياته لمنتصف القرن ١٦م فى روما-http://www.arab ency.com/index.php?module=pnEncyclopedia&func=display_term&id=2706

[9] ٩ - هى جماعة متعصبة نوعا ما- تشتهر بالمبالغة فى العروض الحركية والعنيفة والفن الرقمى والتكوينات الضخمة والالعاب النارية واجبار الجمهور على المشـاركة، بدأت عام ١٩٧٩م كمسـرح الشـارع من كاتالونيا وقدموا عدداً من العروض التجريبية فى مواقع البناء ومحطات الاتوبيس والمعارض ، وصـممت المجموعة عدداً من العروض السـابقة مثل Le Grand Macabre فى روما من شـكل عملاق انسـانى دوار والذى تصـدر أصوات المغنيين من أجزاء جسمه المختلفة بشكل سريالى وصممت عروض أخرى Carmina Burana , 2009 The Beat In The Dark, Siegfried .Boris Godunov , 2008

[10] ١٠- فى التمهيد يغنى الحجاج موسيقى فى سلسلة من النغمات المتنوعة للتعبير عن الفرحة بالعالم السحرى لفينسبورج (http://www.mvdaily.com/articles/e/r/renaissance.htm)